

الوقف

ودوره الحضاري في المجتمع الإسلامي
في ظل الدولة العباسية

سميحة عزيز محمود
كلية التربية – الأصمعي

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى
اله وصحبه اجمعين ، اما بعد :

من نعم الله على العباد ان هيا لهم سبيل الخير المختلفة ، يتسابقون فيها لنيل درجات العلاء فتعم
الفائدة الدنيوية لغيرهم من ابناء جنسهم ان شريعة الاسلام خاتمة الشرائع وافضلها واتمها واكملها
، فلقد جاءت وافية بحاجات الناس ومتطلباتهم في شتى امورهم ، فشرعت لهم فعل الطاعات
وترك المنهيات ، تقرباً الى الله وابتغاء مرضاته ، ولم يقتصر تحصيل الاعمال الصالحة في ظلها
على الحياة الدنيوية فحسب ، بل امتد ليشمل الحياة الاخرية ، حيث شرعت من الاسباب ما
يحقق تلك الغاية بعد الوفاة ، وهي الصدقات الجارية ، والتي من اهمها الوقف ، ومن المعلوم ان
الاقواق الشرعية في شتى اصنافها كانت رافداً عظيماً لاستمرار حركة العلم والتعليم والتنمية ،
ان المتأمل لتاريخ الوقف ليجد حرص المسلمين عليه ، فقد اسهم خلفاء و سلاطين وملوك العالم
الاسلامي ، واصحاب المال والثراء فيه بما تجود انفسهم ، ويوظفون هذه الاموال في بناء
المدارس والاربطة والمساجد والطرق والمحطات والابار بل يوقفون على هذه المنشآت الاوقاف
الكثيرة لضمان استمراريتها وعطائها وحياتها ، وكذلك اوقفوا الضياع الكثيرة والدور والمزارع
ليصرف ريعها على كل ماله منفعة عامة للمسلمين ، وان الكثير من اصحاب الوقف في الامصار
الاسلامية قد اوقفوا املاكهم لتصرف على الحرمين الشريفين والمساجد وغيرها .
ان المتأمل لمسيرة تاريخ الوقف الاسلامي عبر العصور الاسلامية الماضية ، يقدر
هؤلاء الكرام جهودهم وان يدعوا لهم بالرحمة والمغفرة .

وقد هدف البحث ليكشف للعالم الاسلامي ، بأنه حان الوقت لاصلاح الاوقاف الاسلامية
وتوسيع الوعاء الوقفي مسايرة للمستجدات المعاصرة ، خصوصاً مع تزايد الدعوات الى اسهام
المال الخاص في التنمية والتعليم ومحاربة الفقر ، والتي هي في صلب العمل الخيري وصولاً الى
تحقيق الامن الاجتماعي بتسخير المؤسسات الوقفية لخدمة المجتمع المدني ، فضلاً عن ذلك هدف
البحث الى بيان تاريخ الوقف عند المسلمين في العهد العباسي وتطوره ، اشتمل البحث على
فصلين والمصادر والمراجع ، تناول الفصل الاول (حقيقة الوقف وبيان حكمه ومشروعيته
وانواعه واهدافه وشروطه) اما الفصل الثاني شمل (تطور الوقف في العصر العباسي) . اما
المصادر المستخدمة في البحث ، فهي جملة من المصادر والمراجع اشير اليها في نهاية البحث .

الفصل الاول

في حقيقة الوقف وبيان حكمه ومشروعيته وانواعه واهدافه وشروطه
أولاً : تعريف الوقف
الوقف لغة :

ان الوقف في اللغة يعني الحبس والمنع ⁽¹⁾ . وهو مصدر وقفت واقف بمعنى الحبس ، ويقال وقفت الدابة اذا حبستها في مكانها ، ومنه الموقوف لان الناس يوقفون ، أي يحبسون للحساب ⁽²⁾ . ثم عرف اطلاق المصدر على الشيء الموقوف نفسه حق قبيل اطلاق المصدر وارادة اسم المفعول ، فتقول هذا البيت وقف أي موقوف ، ولهذا جمع على اوقاف ، وهو الشائع في الاستعمال ⁽³⁾ . وعرف الحبس بانه المنع ، ومنه ما اوقفه صاحبه من نخل او كرم او غيرها فيحبس اصله ويسبل غلقه ، والحبس من الخيل الموقوف في سبيل الله قد حبسه واجسه وأضاف ان تحببس يعني ان يبقى اصله ويجعل ثمره في سبيل الله ⁽⁴⁾ .

الوقف في اصطلاح الفقهاء

اختلف الفقهاء في تعريف الوقف حسب نظرهم الى الموقوف من حيث النوع والصحة والعناد والجهة التي يؤول اليها الموقوف .

اولاً : تعريف الحنفية للوقف

أ – عرفه الامام ابو حنيفة * بانه ((حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة)) ⁽⁵⁾

- 1 الجوهرى ، اسماعيل بن حماد (ت 393هـ) ، الصحاح ، تحقيق احمد عطار ، دار العلم للملايين ، (بيروت - ب.ت) ج 3 ، ص 915 ، ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت 711هـ) ، لسان العرب ، دار صادر ، (بيروت - ب.ت) ج 9 ، ص 360-359 ، الفيروز ابادي ، محمد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي ، (ت 817هـ) ، القاموس المحيط ، ط 2 ، (بيروت - 1983) ج 3 ، ص 199 ، الزبيدي ، محمد بن مرتضى (ت 1205هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، مكتبة الحياة (بيروت - ب.ت) ، ج 6 ، ص 369 .
 - 2 الطبرلسي ، ابراهيم بن موسى ، (ت 922هـ) ، الامعان في احكام الاوقاف ، دار الرائد العربي (بيروت - 1981) ، ص 7 .
 - 3 الساعاتي ، يحيى بن محمود بن جنيد ، الوقف والمجتمع ، نماذج وتطبيقات من التاريخ الاسلامي ، مؤسسة اليمامة الصحفية (الرياض - 1417هـ) ، ص 10 .
 - 4 الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، مادة حبس ، ج 2 ، ص 205-206 .
- * هو النعمان بن ثابت بن زوطي ، ابو حنيفة التيمي الكوفي ، الامام الاعظم ، سيد الفقهاء ، وامام مدرسة الرأي في عصره ، واحد الائمة كان قوي الحجة ، حسن المنطق ، نبيل الخلق ، جواداً سخياً ، اتفق الفقهاء على تقدمه في الفقه والعبادة والورع ، توفي في شهر رجب او شعبان سنة خمسين ، وقيل احدى وخمسين ومائة للهجرة . ابن خلكان ، ابو العباس احمد بن محمد بن ابي بكر ، (ت 681هـ) وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، (بيروت - 1968) ج 5 ، ص 405 ، اليافعي ، ابو محمد عبد الله بن سعد (ت 768هـ) مرة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، منشورات مؤسسة الاعلمي ، (بيروت - 1970) ج 1 ، ص 709 ، تعزى بردى ، ابو المحاسن جمال الدين يوسف (ت 874هـ) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، المؤسسة المصرية للطباعة (مصر - ب.ت) ج 2 ، ص 12 ، السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر (ت 911هـ) طبقات الحفاظ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - 1983) ، ص 73 .
- 5 ابن عابدين ، محمد امين بن عمر بن عبد العزيز (ت 1252هـ) ، حاشية رد المختار شرح لتتوير الابصار ، ط 2 ، مطبعة الحلبي ، (سورية - 1966) ج 4 ، ص 337 .

ب – عرفه الصحابان (ابو يوسف * ومحمد *) بانه ((حبسهما أي العين - على ملك الله تعالى وصرف منفعتها على من احب)) ⁽¹⁾ .

ج - عرفه السرخي *** : بأنه حبس الملوك عند التملك من الغير (2) .

ثانياً : تعريف المالكية للوقف

عرفه ابن عرفه **** بأنه : (اعطاء منفعة شيء مدة وجوده لازماً بقاؤه في ملك معطيه ولو تقديراً) (3).

- * هو يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد ابو يوسف ، الانصاري الكوفي البغدادي ، صاحب ابي حنيفة ، ومن كبار تلاميذه ، امام علامة ثقة في الحديث ، شهد له بذلك احمد بن حنبل ، وابن معين ، و اليه يرجع الفضل في نشر فقه ابي حنيفة ولي القضاء للهادي ، والمهدي ، والرشيد ، و اليه كان تولية القضاء في المشرق والمغرب ، وهو اول من لقب بقاضي القضاة ، ولد سنة (118 هـ) ، وتوفي سنة (182 هـ) . ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع البصري (ت 230 هـ) الطبقات الكبرى ، دار صادر ، (بيروت - دب . ت) ، ج 7 ، ص 330 ، الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت 463 هـ) ، تاريخ بغداد ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت 1417 هـ) ، ج 13 ، ص 242 ، ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ص 6 ، ص 378 ، الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايمز (ت 748 هـ) ، تذكرة الحفاظ ، مكتبة الحرم المكي ، (السعودية - ب . ت) ، ج 1 ، ص 292 ، السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص 121 .
- * هو محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني ابو عبد الله ، صاحب ابي حنيفة ، وناشر فقهه ، كان علماً في الفقه وعلوم العربية ، وغاية في الفصاحة والتمكن في اللغة ، ولاء الرشيد قضاء الرقة ، ثم الري ، ولد بواسط العراق سنة (131 هـ) وتوفي بالري سنة (189 هـ) . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 7 ، ص 336 ، الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ج 2 ، ص 172 ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 10 ، ص 302 ، ابن تعزبردي ، النجوم الزاهرة ، ج 2 ، ص 130 ، ابن عماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج 1 ، ص 321 .
- 1 ابن الهمام ، محمد بن عبد الواحد (ت 681 هـ) ، فتح القدير ، دار الفكر (بيروت - 1397 هـ) ، ج 5 ، ص 37 ، ابن عابدين ، حاشية رد المختار ، ج 4 ، ص 338 - 339 .
- *** السرخسي : هو محمد بن احمد بن ابي سهل ابو بكر شمس الائمة السرخسي ، من ائمة الحنيفة ومن المجتهدين في المسائل ، املى المبسوط وهو في السجن ، وسرخس التي ينتسب اليها هي بلدة صغيرة من بلاد خراسان ، له تصانيف عديدة ، في اصول الفقه ، وشرح السير الكبير ، توفي في حدود التسعين واربعمائة ، وقيل في حدود الخمسمائة .
- الكبيسي ، محمد عبيد عبد الله ، احكام الوقف في الشريعة الاسلامية ، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية (العراق - 2001) ج 1 ، ص 16 .
- 2 السرخسي ، ابو بكر محمد بن سهل ، (ت 483 هـ) ، المبسوط ، تحقيق جمع من الافاضل ، دار المعرفة (بيروت - 1406 هـ) ج 2 ، ص 27 .
- **** هو محمد بن محمد بن عرفة ابو عبد الله ، فقيه مالكي مشهور ، امام تونس وعالمها ، توفي سنة (803 هـ) .
- الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، قاموس تراجم ، ط 5 ، دار العلم للملايين ، (بيروت ب . ت) ج 7 ، ص 272 .
- 3 الخطاب ، ابو عبد الله محمد بن محمد المغربي (ت 954 هـ) ، مواهب الجليل شرح مختصر خليل ، ط 2 ، (بيروت 1978) ، ج 6 ، ص 18 .
- المالكي ، محمد عيش (ت 1299 هـ) منح الجليل على مختصر خليل ، مكتبة النجاح ، (ليبيا - ب . ت) ، ج 3 ، ص 34 ، السعدي ، عبد الملك عبد الرحمن ، الوقف دائرة في التنمية ، (العراق - 2000) ، ص 24 .

ثالثاً : تعريف الشافعية للوقف

عرفه النووي* في تحريره عن الاصحاب : بأنه (حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه ، يقطع التصرف في رقبته ، وتصرف منافعه الى ابد تقريباً الى الله تعالى) (1).

رابعاً : تعريف الحنابلة للوقف

عرفه ابن قدامة** الوقف بأنه (تحببب الاصل وتسييل الثمرة) (2).

خامساً : تعريف الشيعة الجعفرية للوقف

عرفه المحقق الحلي*** الوقف هو (عقد ثمرته بتحبيس الاصل واعطاء المنفعة) (3).

ثانياً : حكم الوقف ومشروعيته**أ – حكم الوقف**

الوقف جائزاً شرعاً وهذا قول اهل العلم من الحنفية (4) ، والمالكية (5) ، والشافعية (6) ، والحنابلة (7) ، وهو قول الظاهرية (8) ، وقال الشريبي في كتابه المغنى (واكثر اهل العلم من السلف ومن بعدهم على القول لصحة الوقف) (9).

* هو الامام ابو زكريا يحيى بن شرف بن موسى النووي (631 – 676 هـ) ، امام قدوة من ائمة الشافعية ، كان حافظاً للحديث وفنونه ، ورأساً في معرفة المذهب الشافعي ، له تصانيف كثيرة ومفيدة ، منها شرح صحيح مسلم ، ورياض الصالحين ، وشرح المذهب ، وروضة الطالبين ، الحسيني ، ابو المحاسن شمس الدين محمد بن علي (ت 765 هـ) طبقات الشافعية ، (بيروت – ب . ت) ، ص 86 ، ابن تعزى بردى ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج 7 ، ص 278 ، السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص 510 .

1 الشريبي ، محمد الخطيب مغني المحتاج الى معرفة معاني الالفاظ المنهاج ، مطبعة الاستقامة ،

(بيروت – 1955) ج 2 ، ص 376 .

** هو عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي ، ابو محمد ، موفق الدين الحنبلي ، احد علام الحنابلة ، له تصانيف عديدة اشتهر كتابها (المغنى) في الفقه ، ولد بقرية جماعيل – من قرى نابلس بفلسطين سنة (541 هـ) ، توفي بدمشق سنة (620 هـ) .

ابن ابي بعلي ، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف الفراء (ت 458 هـ) ، طبقات الحنابلة مطبعة السنة المحمدية ، (مصر – 1952) ، ج 2 ، ص 133-149 ، الياقعي ، مرآة الجنان ، ج 4 ، ص 47 ، ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر دمشقي (ت 774 هـ) البداية والنهاية ، تحقيق احمد ملحم ، ط 5 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1989) ، ج 12 ، ص 99 ، ابن عماد الحنبلي ، ابو الفلاح عبد الحي (ت 1089 هـ) شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ب . ت)

ج 5 ، ص 88 .

2 ابن قدامة ، موفق الدين عبد الله المقدسي الحنبلي ، (ت 620 هـ) المغني ، تحقيق عبد الله التركي ، دار هجر للطباعة ، (مصر – 1406 هـ) ، ج 5 ، ص 185 .

*** هو جعفر بن الحسن الهذلي الحلبي المتوفي بالحلة سنة (676 هـ) .

الكبيسي ، احكام الوقف ، ج 1 ، ص 84 .

3 الكبيسي ، المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 85 .

4 انظر : للحنفية : السرخسي ، المسبوط ، ج 12 ، ص 27 ، الطرابلسي ، الاسعاف في احكام الاوقاف ، ص 7

5 انظر : للمالكية في : شاس ، نجم الدين عبد الله بن نجم المالكي (ت 616 هـ) ، عقد الجواهر الثمينة ، دار

الغرب الاسلامي ، (القاهرة – 1418 هـ) ، ج 6 ، ص 322 .

6 انظر : للشافعية في : الشاشي ، محمد بن احمد الشافعي (ت 507 هـ) ، حلية العلماء في معرفة مذاهب

الفقهاء ، تحقيق ياسين دروكة ، مكتبة الرسالة ، (الاردن – 1407 هـ) ، ج 6 ، ص 7 ، النووي ابي زكريا

يحيى (ت 676 هـ) ، روضة الطالبين ، المكتب الاسلامي ، (بيروت – ب . ت) ، ج 5 ،

ص 342 .

7 انظر : الحنابلة في : ابن قدامة ، المغني ، ج 8 ، ص 185 ، ابي فرج ، عبد الرحمن المقدسي (ت 682 هـ) ،

الشرح الكبير ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، (الرياض ب . ت) ، ج 3 ، ص 391 .

8 انظر : للظاهرية في : ابن حزم ، ابي محمد علي بن احمد (ت 456 هـ) المحلى ، دار التراث ، (مصر –

ب . ت) ج 9 ، ص 175 .

9 ابن قدامة ، المصدر نفسه ، ج 8 ، ص 185 .

ب- مشروعية الوقف

دل على مشروعية الوقف : الكتاب ، والسنة ، والاجماع ، وعمل الصحابة .

1- الكتاب :

لم يرد في القرآن الكريم نص صريح على الوقف ، ولكن وردت آيات كثيرة تحت على فعل الخير والتعاون على البر والتقوى ، والوقف يدخل في ذلك قال تعالى ((وما تفعلوا من خير يوف اليكم وانتم لا تظلمون)) (1) وقال عز وجل ((وما تفعله من خير يعلمه الله)) (2) وقال جل وعلا ((لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ، وما تنفقون من شيء فان الله به عليم)) (3) .

2- السنة :

استدلوا باحاديث كثيرة منها :

أ - روى الامام مسلم (رحمه الله) عن ابي هريرة (رض) ان النبي ﷺ قال : (اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية ، او علم ينتفع به ، او ولد صالح يدعو له) (4) .
قال النووي في شرح هذا الحديث : فيه دليل الصحة اصل الوقف وعظيم ثوابه . (5) .

ب - روى البخاري ومسلم عن نافع بن عبد الله عن عمر قال : اصاب عمر ارضاً بخيبر فاتي النبي ﷺ ليستأمره فيها ، فقال : يا رسول الله ، اني اصببت ارضاً بخيبر لم اصب مالا قط انفس عندي منها ، وقد اردت ان اتقرب به الى الله عز وجل تأمرني به ؟ فقال رسول الله ﷺ (ان شئت حبست اصلها ، وتصدقتم بثمرها) فجعلها عمر صدقة لا تباع ولا توهب ولا تورث (6) . قال : فتصدق عمر في الفقراء ، وفي القرى ، وفي الرقاب ، في سبيل الله ، وابن السبيل ، والضعيف ، ولا جناح على من وليها ان يأكل منها بالمعروف ، او يطعم صديقاً غير متحول فيه (7) .

ت - روى الامام البخاري (رحمه الله) في صحيحه يستند عن كعب بن مالك (رضي الله عنه) قلت : (يا رسول الله ، ان من توبتي ان اتخلع عن مالي صدقة الى الله ورسوله) ﷺ قال : (امسك عليك بعض مالك فهو خير لك) ، قلت : (امسك سهمي الذي بخيبر (8)) ، وقد حبس رسول الله ﷺ في السنة الثالثة للهجرة سبعة حوائط وكانت ملك مخيريق اليهودي من علماء بني النضير ، اسلم يوم احد واوصى بماله لرسول الله يضعه في سبيل الله ، والحوائط هو : البستان ، الصافية ، والاعواف ، والدلال ، والميثب ، والبرقة ، وحسنا ، ومشربة ام ابراهيم (9) .

1 سورة البقرة ، الاية : 272 .

2 سورة البقرة ، الاية : 197 .

3 سورة ال عمران ، الاية 92 .

4 الشيباني ، الامام احمد بن حنبل (ت 241 هـ) ، المسند ، وضع حواشيه وفهارسه احمد شاکر ، دار المعارف ، (مصر - ب.ت) ج 2 ، ص 372 .

5 النووي ، الحافظ ابو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت 676 هـ) شرح النووي على صحيح مسلم ، ط 1 ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت - 1392 هـ) ج 11 ، ص 85 ، ابن الهمام ، فتح القدير ، ج 5 ، ص 542 .

6 البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (ت 256 هـ) هامش الفتح ، مطبعة الحلبي ، (سورية - ب.ت) ج 5 ، ص 386 .

7 البخاري ، المصدر نفسه ، ج 5 ، ص 386 .

8 البخاري ، المصدر نفسه ، ج 5 ، ص 386 .

9 الطرابلسي ، الاسعاف ، ص 6 .

3- إجماع الصحابة:

لقد حبس صحابة رسول الله ﷺ واحباسهم مشهورة (رض)، ويقول جابر (رض): (لا اعلم احد كان له مال من المهاجرين والانصار الا حبس مالا من صدقة جارية مؤبدة لا تشتري ولا توهب ولا تورث) (رض) وبناء على ثبوت الوقف بالادلة الصحيحة من السنة والاجماع والصحابة رضوان الله عليهم جاءت مذاهب الائمة الكرام بمشروعيته (رض).

عمل الصحابة:

قال جابر: (لا اعلم احد كان له مال من المهاجرين والانصار الا حبس ماله صدقة جارية مؤبدة لا تشتري ابدأ، ولا توهب، ولا تورث) (رض)، وقال الحميدي شيخ البخاري: (تصدق الخليفة ابو بكر الصديق (رض) بربعه عند المروة، وعثمان بن عفان (رض) بأرضه بينيع، وتصدق الزبير (رض) بداره بمكة، وداره بمصر، وامواله بالمدينة على ولده، وتصدق سعد (رض) بداره في المدينة وداره بمصر على ولده، وعمر بن العاص (رض) بالوهظ وداره بمكة على ولده، وحكيم بن حزام بداره بمكة والمدينة على ولده، كذلك حبس معاذ بن جبل (رض) وعائشة (رض)، واختها اسماء، وام سلمة، وام حبيبة وصفية زوج النبي ﷺ) (رض) قال فلذلك كله الى اليوم، فان الذي قدر منهم على الوقف، وقف واشتهر ذلك فلم ينكره احد، فكان اجماعاً (رض).

ثالثاً: انواع الوقف

ينقسم الوقف الى قسمين هما:

مختار - الوقف الاهلي: وهو الوقف الذي يختص بالاهل والذرية (رض) أي يوقف املاكه من دار وارض زراعية وبستان على ذريته ويقول ابن الهمام: (اذا انقطعت ذريته الواقف انتقل الوقف الى الفقراء والمساكين) (رض).

مختار - الوقف الخيري: هو ما جعل ابتداء على جهة من جهات البر ولو مدة معينة، يكون بعدها وقفاً على شخص معين من اقارب الواقف او غيرهم (رض)، أي هو يحبس لاعمال لا علاقة لذرية الواقف بها، بل خدمات عامة ينتفع بها الناس جميعاً، كالوقف على المساجد والعلماء والفقراء والمساكين والارامل واليتامى (رض).

- مختار - ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد (ت 456هـ)، جمهرة انساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، (القاهرة - 1979)، ص 123.
- مختار - الطرابلسي، الاسعاف، ص ٢٢٢.
- مختار - الطرابلسي، الاسعاف، ص ٢٢٢.
- مختار - ابن قدامة، المغني، ج ٢٢٢، ص ٢٢٢.
- مختار - الخصاف، ابو بكر احمد بن عمرو الشيباني (ت ٢٢٢هـ)، كتاب احكام الاوقاف، ط ٢٢٢، مطبعة ديوان عموم الاوقاف المصرية، (القاهرة - ٢٢٢هـ)، ص ٢٢٢.
- مختار - ابن قدامة، المصدر نفسه، ج ٢٢٢، ص ٢٢٢.
- مختار - ابراهيم عبد الغفار، احكام الميراث والوصية والوقف في الفقه الاسلامي، (القاهرة - ب.ت) ص ٢٢٢.
- مختار - فتح القدير، ج ٢٢٢، ص ٢٢٢، البهوقي، الشيخ منصور بن يونس بن ادريس، كشاف القناع عن متن الاقتاع، مطبعة الحكومة بمكة، (الرياض - ب.ت)، ج ٢٢٢، ص ٢٢٢.
- مختار - ابراهيم، احكام الميراث، ص ٢٢٢.
- مختار - الخصاف، كتاب احكام الاوقاف، (مصر - ٢٢٢هـ)، ص ٢٢٢، بافقيه، طلال عمر، الوقف الاهلي، دار القبلة، ط ٢٢٢، (جدة - ب.ت)، ص ٢٢٢.

رابعاً : اهداف الوقف الاسلامي

- اتفقت جميع المذاهب الاسلامية بتحديد اهداف الوقف وكالاتي :-
- 1 - تنفيذ اوامر الله سبحانه وتعالى بالبذل والانفاق .⁽¹⁾
 - 2 - العمل على تحقيق التكافل الاجتماعي بين افراد الامة الاسلامية حتى تسود الالفه والمحبة والاستقرار في المجتمع الاسلامي .⁽²⁾
 - 3 - ضمان استمرارية بقاء المال ودوام المنفعة به .⁽³⁾
 - 4 - تحقيق اهداف تنمية المجتمع في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والصحية .⁽⁴⁾
 - 5 - الحفاظ على صلة الرحم وضمان مستقبل ذوي القربى وذوي الحاجة حتى لا يكونوا عالة على المجتمع .⁽⁵⁾

خامساً : شروط الوقف والواقف والموقوف

أ - شروط الوقف

- يشترط لصحة الوقف ما يأتي :-⁽⁶⁾
- 1 - ان يكون منجزاً فلا يصح الوقف معلقاً .
 - 2 - ان يكون جازماً أي لا يشترط منه شرط فاسد كشرط الخيار .
 - 3 - ان لا يشترط بيعه ولا هبته .
 - 4 - ان لا يكون مصرفاً يستوي فيه الفقراء والاغنياء الا ان يمكن احصاؤهم فكانه اوقف له بأعتبار اعيانهم .

ب - شروط الموقوف

- يشترط لصحة وقف الشيء ما يأتي :⁽⁷⁾
- 1 - ان يكون عيناً معلومة يصح بيعها - ما عدا المصاحف - فانه لا يصح بيعه ويصح وقفه .
 - 2 - ان يمكن الانتفاع بها مع بقاء عينها فلا يصح وقف المأكول الذي يفسد ولا وقف الصابون وكل ما يزول بالاستعمال .
 - 3 - ان يكون مما لا ينقل ولا يتحول فلا يجوز عنده وقف المنقول مقصوداً ، بل تبعاً .
 - 4 - ان يكون الموقوف مقسوماً فلا يجوز وقف المشاع

1 ابو زهرة ، محمد ، محاضرات في الوقف ، دار الفكر العربي ، ط2 ، (القاهرة - 1971) ، ص25 .
 2 يكن ، زهدي ، الوقف في الشريعة والقانون ، دار النهضة ، (لبنان - 1968) ، ص70 .
 3 امين ، محمد محمد ، الاوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ، ط1 ، دار النهضة (القاهرة - 1980) ، ص48 .
 4 ابو زهرة ، المصدر نفسه ، ص25 .
 5 امين ، المصدر نفسه ، ص49 .
 6 ابن حزم ، المحلى ، ج 9 ، ص183 ، ابن قدامة ، المغني ، ج 5 ، ص606 ، البهوتي ، كشاف القناع ، ج 4 ، ص279 .
 7 ابن حزم ، المصدر نفسه ، ج9 ، ص183 ، الكاسائي ، علاء الدين ابو بكر بن مسعود (ت 587 هـ) ، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، ط 1 ، (القاهرة - 1971) ، ج6 ، ص220 ، ابن قدامة ، المغني ، ج 5 ، ص943 ، البهوتي ، الكشاف ، ج 4 ، ص269 ، الشربيني المغني المحتاج ، ج 2 ، ص377-378 ، الشوكاتي ، للشيخ محمد علي ، (ت 1250 هـ) ، السيل الجرار المتدفق على حدائق الازهار ، تحقيق محمد ابراهيم ، ط 1 ، (مصر - ب. ت) ، ج 3 ، ص314-315 ، خلاف ، عبد الوهاب ، احكام الوقف ، مطبعة النصر ، (القاهرة - 1951) ، ص39 .

جـ شروط الموقوف عليه

يشترط لصحة الوقف ان توجد في الموقف عليه الشروط الآتية :- (1)

- 1 - ان يكون على بروق طريق الخير .
- 2 - ان يكون الموقوف عليه ليس هو الواقف لان الوقف تمليك ، اما للرقبة او للمنفعة وكلاهما لا يصح هنا اذ لا يجوز ان يملك نفسه من نفسه كيبيعه ماله من نفسه .
- 3 - ان يكون الموقوف عليه اهلاً للتملك حكماً كالمساجد او حساً كالادمي ويشتمل العاقل وغيره والمسلم والكافر .
- 4 - ان يكون الموقوف عليه معروفاً .

1 ابن حزم ، المحلى ، ج9 ، ص182 ، ابن قدامة ، المغني ، ج5 ، ص506 ، 507 ، 626 ، ابن الهمام ، فتح القدير ، ج5 ، ص452 ، ابن عابدين ، حاشية ، ج4 ، ص399 – 430 ، البهوتي ، كشاف القناع ، ج4 ، ص272-276 ، الشربيني ، مغني المحتاج ، ج2 ، ص379 – 380 ، الشوكاتي ، السيل الجرار ، ج3 ، ص316-319 .

الفصل الثاني

الوقف في العصر العباسي

على الرغم من ان الوقف عرف عند المسلمين في حياة الرسول ﷺ وفي العصر الراشدي والاموي ، الا انه اتسع في العصر العباسي بحيث اصبح له مؤسساته الخاصة ، وهذا يعود الى رغبة الناس في الاحباس ، فضلاً ان الوقف لم يعد قاصراً على الصرف الى جهة الفقراء والمساكين بل تعدى ذلك الى تأسيس دور العلم ، والانفاق على طلابه والقائمين عليها من مدرسين وغيرهم ، وانشاء المعابد والملاجئ والمكتبات (1) . وقد ادى اتساع الموقوفات واقبال الناس على الوقف الى قيام الحاجة الى انشاء تشكيلات تتولى ادارتها والاشراف عليها (2) . فقد كانت الاوقاف تدار في بادئ الامر من قبل الواقفين او ممن ينصبونه لادارتها والنظر عليها دون أي اشراف او تدخل من الدولة ، الا ان كثرة الوقوف ، وتطور الحياة في العصر العباسي استدعى قيام اجهزة معنية للاشراف على الوقف منها (صدر الوقف) * انيط به الاشراف على ادارتها وتعيين الاعوان لمساعدته على النظر عليها(3) . ففي عهد الخليفة العباسي المأمون نظم قاضيه بمصر (لهيعة بن عيسى الحضري) * الاحباس ، وكان من احسن ما عمله في ولايته ان قضي في احباس مصر كلها ، فلم يبق منها حبساً حتى حكم فيه ، اما ببينة ، واما باقرار اهل الحبس وكان يقول : (سألت الله ان يبلغني الحكم فيه ، فلم اترك شيئاً منها حتى حكمت فيه ووجدت الشهادة به) (4) .

وكان العمري من اشد الناس لعمارة الاحباس والاقواق ، فقد كان ينفق عليها بنفسه ويجلس مع البنائين اكثر نهاره ، والعمري ولي قضاء مصر من قبل الخليفة هارون الرشيد سنة (185هـ) (5) .

ومع بداية النصف الاول من القرن الرابع الهجري كان يتعين متولي الاحباس ، ونفقة الايتام ، بالاضافة الى القاضي ، ولعل اهم من تولى النظر في الاحباس ونفقة الايتام بعد فصلها عن القضاء ، سكران بن الصباغ ، وقام معه احمد بن عبد الله الكشي ، وقد جعل لهما النظر في الاحباس في عهد الخليفة العباسي الرازي في سنة (321هـ) وكانت هذه الخطوة بداية انشاء ديوان مستقل للاحباس منفصل عن ديوان القضاء (6) ، الذي كان يأمر الاملاك التي يوقفها اصحابها للمنفعة العامة ، وكان القضاء في بغداد وغيرها من حواضر العالم الاسلامي يتولون الاشراف عليها بانفسهم ، فكان القاضي يتولى النظر في الاوقاف بحفظ اصولها ، واستثمارها ، وفيض ريعها ، وصرفه في اوجه صرفه ويحاسبون المتولين عليها ، فاذا ما رأوا منهم أي تقصير او تهاون في حفظ اعيان الوقف وصيانتها ،

1 الساعاتي ، الوقف والمجتمع ، ص18 .

2 محمد ، الاوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ، ص48-49 .

* المصدر: رئيس اكبر من الناظر يتولى صدريه احد الدواوين الكبرى كصدريه المخزن الذي يشبه وزارة المالية ، او ادارة احدى الولايات كصدريه الاعمال الفراتية ، او صدريه واسط او صدريه الوقف . معروف ، ناجي ، تاريخ علماء المستنصرية ، مطبعة العاني (بغداد - 1965) ، ج2، ص251 .

3 السامرائي ، خليل ابراهيم ، المؤسسات الادارية في الدولة العباسية ، دار الفكر العربي ، مكة ، (السعودية - 1403هـ) ، ص298 .

* * لهيعة بن عيسى الحضري ، ولي القضاء في شعبان سنة 196هـ ، من قبل عباد بن محمد ، وعباد يومئذ يدعو للمأمون بمصر ، وقد قال الشاعر :

لقد ولي القضاء بكل ارض من الغر الحضارمة الكرام

رجال ليس مثلهم الرجال من الصيد الجحاجة الفخام

الكندي ، ابي عمر محمد (ت 371هـ) ، تاريخ الكندي (كتاب الولاة وكتاب القضاء) ، مطبعة الايباء ،

(بيروت - 1908) ، ص444 .

4 الكندي ، المصدر نفسه ، ص444 .

- 5 الكندي ، المصدر نفسه ، ص 383 .
- 6 امين ، الاوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ، ص 52-54 .
- قاموا بتأديبهم وزجرهم (1) ففي حوادث سنة (581 هـ) انه رفعت رقعة الى الخليفة تحوي معلومات عن ارباب الاملاك بناحية بعقوبا (وهي مركز محافظة ديالى حالياً) وناحية (بهرز) (وهي احدى نواحي محافظة ديالى حالياً) وانهم قد اخذوا جملة كبيرة من اموال الوقف وانه لو تقدم لمحاسبتهم لحصل من المال مبلغاً عظيماً ، فارسل الخليفة الرقعة الى استاذ الدار ومنه الى نائب الوزارة فاحضر المحتبس واخذ العدول وارسلهم لمسح الاملاك هناك ، فجاها اهلهما يستغيثون فطلب الخليفة من قاضي القضاة الاجتماع باصحاب الاراضي ومناقشتهم فان كان للدولة حق طلب بتطبيق الشرع في ذلك ، والا فلا حاجة بأمالك الرعية (2) .
- وممن تولى هذا الديوان قاضي القضاة القاسم بن الشهرزوري وذلك سنة (596 هـ) فعندما رد اليه النظر في وقوف المدارس جميعها والوقوف العامة (3) والنظر في الموازين (4) ، وممن تولى النظر في ديوان ايضاً ابو محمد يوسف بن الجوزي الذي تولى الحسبة والوقوف سنة (604 هـ) واستمر على ولايته الى سنة (609 هـ) وكان ينظر في امر الوقوف العامة (5) . ثم بعد عزله عهدت الحسبة والوقف الى ابي البركات يوسف بن ابي البركات يوسف ابن المبارك ابن هبة الله (6) . وتولى الحسبة يوسف بن عبد الرحمن التيمي البكري الفقيه وكان ذلك سنة (604 هـ) واضيف اليه النظر في الوقوف العامة ، ووقف جامع السلطان ، ثم عزل عن الحسبة والوقف سنة (609 هـ) (7) . كما تولى هذا المنصب ابو عبد الله محمد بن يحيى بن فضلان وكان فقيهاً عالماً درس مدة بمدارس بغداد ، وتولى الكتابة بدار التشريعات ثم رتب قاضي القضاة ورد اليه النظر في ديوان الحسبة والنظر في اوقاف المدارس والربط واستمر في ذلك حتى توفي الخليفة الناصر لدين الله سنة (622 هـ) ، وولى امور اخرى وكانت وفاته سنة (631 هـ) (8) . وممن تولى النظر بهذا الديوان محب الدين ابو حفص عمر بن عفيف البغدادي المقرئ المعدل وذلك في سنة (630 هـ) (9) .
- ومما يتضح ان متولي هذا الديوان كانوا من الفقهاء او المعدلين وذلك للركون الى استقامتهم والثقة بهم حيث ان هذه الوقوف تدر اموالاً كثيرة وهي لذلك عرضة للتلاعب بها ان لم تسلم على ايد امينة . لذلك حرص القضاة على جمع اموال الوقف من اصحابها بأمانة واخلاص ، مما دفع بأصحاب اموال الاوقاف التهرب من الضريبة او التخلص من المصادرات بأتباع اساليب شتى منها تحويل الملكيات العقارية والزراعية الى اوقاف (10) .
-
- 1 القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي (ت 821 هـ) ، مآثر الانافة في معالم الخلافة ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، (الكويت - 1964) ، ص 177 ، ابو زهرة ، محاضرات في الوقف ، ص 48 .
- 2 الايوبي ، محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه صاحب حماة (ت 617 هـ) ، مضمار الحقائق وسر الخلائق ، تحقيق حسن حبشي ، عالم الكتب ، (القاهرة - 1968) ، مضمار 27 .
- 3 ابن الساعي ، ناجي الدين ابو طالب علي بن انجب البغدادي (ت 674 هـ) ، الجامع لمختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ، تحقيق مصطفى جواد ، المطبعة الكاثوليكية ، (بغداد - 1934) ، ج 2 ، ص 596 .
- 4 ابن الفوطي ، كمال الدين عبد الرزاق بن احمد الشيباني (ت 723 هـ) ، تلخيص مجمع الاداب في معجم الألقاب ، تحقيق مصطفى جواد ، المطبعة الهاشمية ، (دمشق - 1962) ، ج 2 ، ق 2 ، ص 789 .
- 5 سبط ابن الجوزي ، شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزاوغي ، (ت - 654 هـ) ، مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، حيدرآباد ، (الدكن - 1951) ، ج 8 ، ق 1 ، ص 371 .
- 6 سبط ابن الجوزي ، المصدر نفسه ، ج 8 ، ق 2 ، ص 592 .
- 7 ابن رجب ، ابو الفرج عبد الرحمن بن شهاب البغدادي الدمشقي الحنبلي (ت 795 هـ) ، الذيل على طبقات الحنابلة ، مطبعة السنة المحمدية ، (القاهرة - 1952) ج 2 ، ص 258 .
- 8 مجهول ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، تحقيق مصطفى جواد ، مطبعة الفرات (بغداد - 1351 هـ) ، الحوادث 63 ، 64 .
- 9 ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ، ج 5 ، ص 332 .

10 تحسين حميد مجيد ، المصادرات في العراق خلال القرنين الثالث والرابع الهجري طبيعتها واثارها السياسية والاقتصادية ، رسالة دكتوراه (غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، (العراق - 1980) ، ص 477 .

لانه بإمكان اصحاب اموال الاوقاف اخفاء اموالهم غير المنقولة من ذهب وحلي ومال (1) ولكنهم عجزوا عن اخفاء اموالهم غير المنقولة كالبساتين والاراضي الزراعية والدور (2) ، لذا التجأوا الى اتباع الوسيلة الشرعية بايقافها على الفقراء والمساكين واليتامى وعلى بناء المساجد والربط والمدارس (3) ، وبذلك يتخلصون من الرسوم الضريبية او التخلص من المصادرة لانه الواقف يبقى يحتفظ لنفسه بادارة ما وقفه من ممتلكات حتى اذا توفي انتهت الادارة الى اكبر ابنائه (4) . وهناك اسلوب اخر حاول اصحاب اموال الوقف اتباعه في تخلص من الضرائب والمصادرة الا وهي تقديم الرشوة لبعض القضاة لاقرارهم على تولي ووقوفهم بأنفسهم ، وهذا ما قام به محمد بن جعفر زوج (الحرة) * بتقديم الرشوة الى القاضي ابو السائب فقبلها ، واقر محمد بن جعفر على ما في يده من وقوف الحرة ووصيتها لانها وصت اليه في مالها ووقفها (5) ولذلك حرص خلفاء بني العباس على تطبيق الشرع الاسلامي عند النظر في الاوقاف ، وطلبوا من متوليها ان يتبع سبيل الرشاد عند النظر في الاوقاف ، ودليل على ذلك ان الخليفة العباسي الطائع ، طلب من متولي الاوقاف الحسن بن موسى العلوي ان يتبع طريق الرشاد عند النظر في الاوقاف بحاضرة بغداد وسواها (6) .

ويجدر الإشارة الى ان اشراف القضاة على الوقوف في زمن الخليفة العباسي المقتدر كان مقتصرًا على الوقوف العامة ، في حين ان الاشراف على الاوقاف الخاصة كانت تدار من قبل ديوان الخاصة ، الذي سمي (ديوان البر) ، وهو الديوان الذي يهتم بادارة ممتلكات الخليفة الخاصة (7) . وقد الغي هذا الديوان بعد مقتل الخليفة المقتدر (8) . وعلى الرغم من المشاكل التي كانت تواجه القضاة واصحاب اموال الوقوف ، الا ان العقارات الموقوفة كانت في حماية شبه تامة من المصادرات ، وبقي هذا الوضع قائماً حتى جاء عصر الخليفة العباسي الفاهر سنة (321هـ) ، حتى سن سنة غير حسنة ، حيث تجاوز على الاوقاف بطريقة بشعة ، من خلال اجبار (شغب) ام المقتدر على حل اوقافها وذلك من خلال اجماع القاضي والشهود والعدول واجبارها على حل اوقافها وامر ببيعها (9) .

لقد ظهرت بعض التجاوزات على اموال الوقف من قبل بعض خلفاء بني العباس ، فنلاحظ ان الخليفة المعتضد حينما وسع قصره الحسيني ، ادخل فيه بعض العقارات الموقوفة للحسن بن سهل وكانت مجاورة للقصر المذكور ، ولكن الخليفة ظل يدفع ايجاراً سنوياً قدره (400) دينار عن هذه الاوقاف لتوزع على مستحقيها (10) .

- 1 ابن قدامة ، المغني ، ج 5 ، ص 10 .
- 2 بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، دار العلم للملايين ، (بيروت - 1960) ، ج 2 ، ص 80 .
- 3 الكاساني ، بدائع ، ج 8 ، ص 3909 .
- 4 بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ج 2 ، ص 80 .
- * الحرة : هي زوجة الخليفة المقتدر ، تزوجها محمد بن جعفر بعد مقتل المقتدر ، وافلتت من النكبة بجميع اموالها ، لان معظم اموالها على ما يبدو كانت وقفاً .
- 5 ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، حيدرآباد ، (الدكن - 1938 - 1939) ، ج 7 ، ص 119 .
- 6 ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 7 ، ص 119 .
- 7 الصابي ، ابي الحسين هلال بن المحسن (ت 448هـ) ، الوزراء (تحفة الامراء في تاريخ الوزراء) ، تحقيق عبد الستار احمد فرج ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي (القاهرة - 1958) ، ص 311 .
- 8 الصابي ، المصدر نفسه ، ص 311 .
- 9 مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت 421هـ) ، تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تحقيق امدرود ، ط 1 ، (مصر - 1915) ، ج 1 ، ص 243-244 ، التنوخي ، ابي علي الحسن بن علي (ت 384هـ) ، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ، تحقيق مرجليوت ، (دمشق - 1930) ، ط 2 ، ص 76-79 ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 6 ، ص 253 - 254 ، مؤلف مجهول ، (القرن الرابع) ، العيون والحدائق في اخبار الحقائق ، تحقيق نبيلة عبد المنعم داود ، النجف ، مطبعة النعمان ، (بغداد - 1972) ، ج 4 ، ق 2 ، ص 4-5 .

10 التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج 8 ، ص 15-16 ، الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 11 ، ص 64 – 65 ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 6 ، ص 55-56 .

و ظهرت بعض التجاوزات على اموال الوقوف من قبل الخليفة المقتدر حيث اتخذ بعض الاجراءات القبض المؤقت لوقف بعض الوزراء المصادرين ، وذلك من خلال قبض هذه الاوقاف والاشراف عليها من قبل الدولة ثم توزع هذه الاموال على وجوهها مع حرمان صاحبها من الانتفاع بمواردها (1) ، كما ظهرت بعض التجاوزات من قبل بعض الوزراء دون الخلفاء ، كما حدث عندما قبض علي بن عيس ووقف ابن الفرات بالرغم من الحاح المقتدر على اطلاقها (2) . كما فعل بالمثل ابن الفرات بالوزير علي بن عيسى عندما تولى الوزارة ، حيث قبض ضياع والعقارات الموقوفة ، ولكنه اطلقها بعد فترة وجيزة (3) ، وعلى الرغم من التجاوزات التي استخدمها بعض خلفاء بني العباس على الاموال الموقوفة ومنها المصادرات ، الا انهم كانوا حريصين على احترام الوقوف ولم يحاولوا التعرض لها لاسباب معينة ومنها ان بعض الخلفاء ومنهم المقتدر واهله (شغب) كانت لهم اوقافاً واسعة منها ضياع بغداد والسواد (4) ، ولذلك لم يكن من مصلحتهم التعرض للوقف .

ومن الاسباب الاخرى ان القضاة الذين كانوا يشرفون على اموال الوقوف كانوا يمتازون بالشجاعة والصرامة بحيث وقفوا ضد اجراءات الخليفة التي تحاول المساس بالوقف (5) . ودليل ذلك وقوف القاضي ابو حازم * موقفاً شجاعاً عندما طالب الخليفة المعتضد بدفع اثمان العقارات الموقوفة التي ضمها الى قصره (6) . لذا ازدهر الوقف في العصور العباسية الاولى حيث اوقفت الوقوف من الاراضي للحرمين الشريفين وللمجاهدين ولليتامى ولفك الرقاب والى بناء المساجد والحصون والمنافع العامة كاصلاح الطرقات (7) ، ولكن عندما ضعفت الدولة العباسية في عصورها المتأخرة ، اصبح نظام الوقف عاملاً من عوامل تأخر الدولة ، لانه جميع الاموال الموقوفة اخذت بالانخفاض ، بسبب ادارة هذا الديوان وخاصة التلاعب بأموال الواقفين من قبل القضاة وكتابهم ووكلائهم منهم لا يهتمهم أي تطور وبناء وتنمية (8) . وقد جاز بعض الفقهاء بيع الاوقاف في حالة خرابه وتعطل منافعه كأرض خربت او دار انهدمت (9) فضلاً عن ضعف اهتمام اصحاب الوقوف بادارة املاكهم واستثمارها وتنميتها ، بسبب ضعف مواردها ، وان الجزء الاكبر منها تذهب الى وجوه الوقف مما تحولت هذه الاملاك الى ارض مهمله ومتروكة ومخرية (10) .

1 الصابي ، الوزراء ، ص 328 – 329 ، مسكويه ، تجارب الامم ، ج 1 ، ص 111 .

2 الصابي ، المصدر نفسه ، ص 328 - 329 .

3 الصابي ، المصدر نفسه ، ص 320 – 329 .

4 الصابي ، المصدر نفسه ، ص 310 – 311 .

5 التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج 1 ، ص 242 - 244 .

* هو عبد الحميد بن عبد العزيز (ت 292هـ) ، كان يتولى قضاء الكرخ او (الشرقية) .

انظر ترجمته : ابن النديم ، محمد بن اسحق (ت 385هـ) ، الفهرست ، مطبعة الاستقامة ، (القاهرة -

1348هـ) ، ص 306-307 ، الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 11 ، ص 62-67 ، الذهبي ، شمس الدين

ابو عبد الله محمد بن احمد (ت 748هـ) دول الاسلام ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد ،

الدين - 1364 – 1365) ، ج 15 ، ص 320 - 321 .

6 الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 11 ، ص 62-67 .

7 ابن الاثير ، ابو الحسن علي محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت 630هـ) ، الكامل في التاريخ ، مطبعة الاستقامة ، (القاهرة - 1357 هـ) ، ج 6 ، ص 55 ، الازرفي ، ابو الوليد محمد بن عبد الله (ت 233هـ)

(اخبار مكة وما جاء فيها من اثار ، مطابع دار الثقافة ، مكة ، (الرياض - ب . ت . ج) 230 - 231 .

8 القلقشندي ، مآثر الانافة ، ص 177-178 ، تحسين ، المصادرات في العراق ، ص 483 .

9 قدامة ، المغني ، ج 5 ، ص 225 – 227 .

10 القلقشندي ، المصدر نفسه ، ص 177 – 178 .

دور الوقف في تشييد بنية الحضارة الاسلامية :

لقد تنوعت اغراض الوقف وتعددت ابتداء من القرن الثاني الهجري ليشمل الحياة الاجتماعية والعلمية والدينية ، فقد تم تمويل الكثير من المشروعات الحضارية التي نفذت في المجتمع العربي الاسلامي من ريع الاوقاف والتي اثرت بدورها في بنية الحضارة الاسلامية ، ومن هذه المشاريع التي تم تمويلها ما يأتي :-

أولاً :- دور الوقف في عمارة المساجد والصرف عليها

يعد المسجد في الاسلام من معاهد الثقافة الاولى لدراسة العلوم الاسلامية والعربية ولكتير من العلوم العقلية التي تنوعت وتطورت في العصر العباسي ، وكان مسجد الرسول ﷺ في المدينة اول مركز ثقافي في الاسلام انبثقت منه المعارف ثم تبعه المساجد التي اُنشئت على غرارها في البلاد التي فتحها العرب المسلمون ومن احسن الامثلة على ذلك : مسجد البصرة (ع) ، ومسجد الكوفة (ع) ، ومسجد عمر بن العاص بالفسطاط (ع) ، فقد كان في مسجد البصرة حلقة تؤم من اهل الجدل يتصايحون في المقالات ، وبجانبيهم حلقة الشعر واللغة العربية . ومثل ذلك يقال عن مسجد الكوفة ومسجد عمرو بن العاص ، وعن المساجد التي اُنشئت في العصر الاموي (ع).

اما المساجد التي اشأت في العصر العباسي فقد اشتهرت في حلقاتها العلمية كمسجد المنصور ببغداد الغربية الذي حدث فيه الخطيب البغدادي (ع) ، ومسجد المهدي وهو مسجد الرصافة التي حدث فيه الامام احمد بن حنبل * ويحيى بن معين ** وكان ببغداد الشرقية (ع) ، وجامع القصر الذي بقيت منه منارته المعروفة بمنارة سوق الغزل ، وكان فيه اربع دكات يتناظر عليها فقهاء المستنصرية ويتجادلون بعد صلاة الجمعة (ع) . وهذه الاهداف من المساجد دفع بالمسلمين لان يقتطعوا جزءاً من لقماتهم لحبسها في سبيل الله تعالى وتنفيذاً لاوامره كما في قوله تعالى ((انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين)) (ع).

لذا فما من مدينة في العالم الاسلامي الا وقد شيد فيها عدداً كبيراً من المساجد بكل ما يحتاجه المسجد ، وان بعضها شيدت معه موقوفات لادامته ، ومنها ما اوقف معه محلات تجارية لادامته (ع) ، وتقديم تسهيلات المقتضية للعاملين فيها (ع).

مخزوم الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٢٤٠٠هـ - ٢٤٠٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، (حلب - ١٠٠٠هـ) ، ص ١٠٠٠هـ - ١٠٠٠هـ ، ج ١٠٠٠هـ ، ص ١٠٠٠هـ - ١٠٠٠هـ ، ص ١٠٠٠هـ - ١٠٠٠هـ .
الطبري ، المصدر نفسه ، ج ١٠٠٠هـ ، ص ١٠٠٠هـ - ١٠٠٠هـ .
حسن ، ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط ١٠٠٠هـ ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة - ١٠٠٠هـ) ، ج ١٠٠٠هـ ، ص ١٠٠٠هـ - ١٠٠٠هـ .
حسن ، المصدر نفسه ، ج ١٠٠٠هـ ، ص ١٠٠٠هـ - ١٠٠٠هـ .
ابن ابي اصيبعة ، موفق الدين احمد بن القاسم السعدي الخزرجي (ت ١٠٠٠هـ) ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، تحقيق امرئ القيس بن الطحان ، المطبعة الوهبية ، (القاهرة - ١٠٠٠هـ) ، ج ١٠٠٠هـ ، ص ١٠٠٠هـ .

* هو الامام ابي عبد الله احمد بن حنبل بن هلال الشيباني المروزي والوالي ، ولد في بغداد سنة ١٠٠٠هـ ، وتوفي سنة ١٠٠٠هـ ، ابن حجر ، احمد بن علي العسقلاني ، (ت ١٠٠٠هـ) ، تقريب التهذيب ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، ط ١٠٠٠هـ ، دار المعرفة للطباعة ، (بيروت - ١٠٠٠هـ) ، ج ١٠٠٠هـ ، ص ١٠٠٠هـ .

** هو يحيى بن معين بن عون الغطفاني مولاهم ابو زكريا البغدادي ، وهو ثقة حافظ مشهور امام الجرح والتعديل

وله بضع وسبعين سنة .

ابن حجر ، المصدر نفسه ، ج ١٠٠٠هـ ، ص ١٠٠٠هـ - ١٠٠٠هـ .

ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء ، ج ١٠٠٠هـ ، ص ١٠٠٠هـ - ١٠٠٠هـ .

ابن ابي اصيبعة ، المصدر نفسه ، ج ١٠٠٠هـ ، ص ١٠٠٠هـ - ١٠٠٠هـ .

سورة البقرة ، الآية مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ .
 امين ، حسين ، المجد دائرة في تطوير التعليم ، مجلة دراسات تاريخية ، جامعة دمشق ، العدد (مَحَرَّجٌ)
 رمضان ، مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ ، ص مَحَرَّجٌ - مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ .
 مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ السباعي ، مصطفى ، من روائع حضارتنا ، ط مَحَرَّجٌ ، المكتب الاسلامي ، (بيروت - مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ) ،
 ص مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ .

فتدفع الرواتب لهم وتجهز الكتب للطلاب وتهيئ لهم الغذاء والسكن والكساء ، وتعد للمدرسين السكن وتسعى لراحة الجميع لاجل التوسع في انشاء المعابد والمساجد وتعيين الائمة والخطباء فيها (مَحَرَّجٌ) ، كما اهتم المسلمون الموقفون ومن يتولى رعاية اوقافهم بالعناية بالمساجد بتعيين من يقوم بخدمتها ونظافتها ورفع الاذان وقراءة القران فيها وصرقوا لذلك من غلة الوقف (مَحَرَّجٌ) لذلك سأذكر نموذجاً من عدد المساجد في العراق في العصر العباسي فضلاً عما تم ذكره سابقاً ، ومن امثلة ذلك ، جامع السلطان الذي شيده السلطان ملكشاه في محلة المخرم قرب دار السلطنة السلجوقية ويعرف مكانها اليوم (محلة العلوازية) او العيواضية (مَحَرَّجٌ) ، وجامع فخر الدولة بن عبد المطلب الذي شيده فخر الدولة بن المطلب في الجانب الغربي ببغداد (مَحَرَّجٌ) ، والجامع الفوري في الموصل الذي شيده نور الدين زنكي سنة مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ هـ انتهى من بنائه سنة مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ هـ وتعتبر منارته اعلى منارة في العراق (مَحَرَّجٌ) ، وجامع المجاهدي في الموصل الذي شيده ابو منصور قيمان بن عبد الله الزيني الملقب مجاهد الدين سنة مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ هـ (مَحَرَّجٌ) ، ومسجد السيدة بنفشة الذي امرت ببنائه السيدة بنفشة زوجة الخليفة المستضيء في الجانب الشرقي لبغداد في عقد الحديد (مَحَرَّجٌ) ، ومسجد الحظائر الذي شيده السيدة زمرد خاتون ام الخليفة الناصر لدين الله المتوفاة سنة (مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ هـ) ويعرف اليوم بجامع الخفافين ومنارته تعتبر اقدم المنائر في بغداد (مَحَرَّجٌ) ، ومسجد سوق السلطان الذي بناه الخليفة الناصر لدين الله وهو في سوق السلطان ومن المرجح انه سوق الميدان الحالي ببغداد الشرقية (مَحَرَّجٌ) . ومسجد الشريف الزيدي الذي شيده احمد بن محمد بن الحسن العلوي الزيدي المتوفي سنة مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ هـ ومكان المسجد الحالي هو جامع القبلاي في سوق السراي (مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ) . ومسجد ابن جروة الذي شيده محمد بن احمد بن الحسن ابو عبد الله بن جروة ، نهر معلى ببغداد الشرقية (مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ) .

تبين لنا من خلال عرض المساجد والجوامع في العصر العباسي ان الفضل يعود للعلماء فيما وصل الينا من مصنقات في مختلف ضروب المعرفة ، وهؤلاء اتخذوا من المسجد مكاناً ومنبراً لهم يبنون من خلاله العلوم الدينية والادبية والعقلية ، ولو نظرنا الى العالم الاسلامي لوجدنا انه ما من مدينة تخلو من مسجد جامع يتلقى فيه ابناء المدينة العلوم النظرية ، ولا تزال هذه الظاهرة موجودة الى يومنا هذا على الرغم من وجود الجامعات المتخصصة بالعلوم النظرية ، ويأتي الاهتمام بالمسجد من الناحية الدينية بالدرجة الاولى وما يقوم به من دور علمي واجتماعي بالدرجة الثانية ، حيث اهتم الخلفاء العباسيين ببناء المساجد والجوامع واولوها رعايتهم وانفقوا في سبيل ذلك الكثير من الاموال ، فما اسهمت به تلك الجوامع والمساجد كان له اثر عميق في انجاب مجموعات متعددة واعداد كثيرة من الاجيال العلمية التي برزت في ميادين مختلفة من العلوم . فلم تقتصر مهمة الجامع على الخطبة ، وصلاة الجمعة ، وقراءة القران ، بل تعدته الى ابعد من ذلك ، فاصبح قبلة لكل طالب علم ، ومأوى لكل رحالة ينشد هذا الهدف ، ولهذا اوقف الخلفاء والامراء والتجار ، واصحاب الخير الكثير من الاوقاف على تلك المساجد لخدمة طلبية العلم الذين يترددون الى هذه الحلقة العلمية او تلك .

مَحَرَّجٌ : الداود عبد العزيز ، الوقف : شروطه وخصائصه ، مجلة اضواء الشريعة ، (الرياض - مكة الشريفة ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية) ، العدد (مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ) ، مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ ، ص مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ .

مَحَرَّجٌ : امين ، المصدر نفسه ، ص مَحَرَّجٌ - مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ .

مَحَرَّجٌ : ابن الجوزي ، المنتظم ، ج مَحَرَّجٌ ، ص مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ ، ابن الاثير ، الكامل ، حوادث سنة مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ هـ .

مَحَرَّجٌ : ابن الاثير ، الكامل ، حوادث سنة مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ هـ .

مَحَرَّجٌ : ابن الجوزي ، المنتظم ، ج مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ ، ص مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ مَحَرَّجٌ .

ابن الاثير ، الكامل ، حوادث سنة ١٠٠٠ هـ ، ديوه جي ، سعيد ، الموصل في العهد الاتابكي ، مطبعة شفيق ، مجلة سومر ، ج ١٠٠٠ هـ ، ص ١٠٠٠ هـ - ١٠٠٠ هـ .
 ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠٠٠ هـ ، ص ١٠٠٠ هـ .
 جواد ، مصطفى ، دليل خارطة بغداد ، مجلة سومر ، ١٠٠٠ هـ ، ج ١٠٠٠ هـ ، ص ١٠٠٠ هـ .
 جواد ، دليل خارطة بغداد ، مجلة سومر ، ج ١٠٠٠ هـ ، ص ١٠٠٠ هـ .
 ابن الاثير ، الكامل ، حوادث سنة ١٠٠٠ هـ .
 ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠٠٠ هـ ، ص ١٠٠٠ هـ .

ثانياً : دور الوقف في انشاء المدارس والمكتبات

شكلت المدارس منبراً آخر من منابر العلم الذي شهدها العراق ومصر وبلاد الشام ، والتي كان لها الاسهام الفعال في رعاية تلك الاجيال التي انتقلت من مرحلة الكتاتيب الى مرحلة تعليمية اعلى اسهم فيها العلماء بتنمية الفكر التربوي والعلمي لدى هذه النخبة التي حملت فيما بعد شعلة العلم وأخذت ترسل شعاعها العلمي في كل مكان تحط فيه او ترحل اليه ، واشهر ما بني المدرسة النظامية ببغداد : لانها اول مدرسة قرربها للفقهاء تعليمها ، وهي منسوبة الى الوزير نظام الملك الحسن بن علي الطوسي * (١٠٠٠ هـ) واذا ما امعنا النظر في تحديد دقيق لاصطلاح المدرسة فانه يمكن ان يحمل تلك الاماكن التي اسست لنشر نوع خاص من المعرفة تمت تحت اشراف الدولة التي تنفق عليها الاموال ، وتحبس عليها الاوقاف ، تراقب التعليم فيها ، وتعهد لفئة صالحة من الناس وهم المعلمون ليدرسوا المتعلمين ويثقفونهم ، ويختارون حسب لوائح خاصة يضع الواقف فيها شروطه وتقدم لهم الجرايات والارزاق ، ويجاز فيها المتعلمون بما تعلموا من ضروب المعارف التعليمية والعقلية (١٠٠٠ هـ) ، والمدرسة كفكرة ذات هدف معين ، ونظام خاص كان لها في خدمة التعليم الاسلامي اسهام بارز له مميزاته وخصائصه (١٠٠٠ هـ) ، وقد شهد العصر العباسي على امتداده ، حركة نشطة في بناء المدارس ، ويمكن تحليل ذلك الى التراث الذي تراكم في مكتبات بغداد ومدارسها . ومن المهم هنا ان نميز بين المدارس في هذا العصر فمنها : مدارس دينية ضمن دور القران ودور الحديث والنصوص وما يتضمنه من ربط وزوايا ، ومدارس دنيوية شملت مختلف انواع العلوم الكونية ، وهي علوم الطب والهندسة ، و علم الحيوان والنبات والرياضيات والفلك ... الخ (١٠٠٠ هـ) ، فقد ادى التطور الحتمي للعلوم والحاجة الماسة الى هذه العلوم اضافة الى ما كان يهدف اصحاب الخير من التقرب الى الله ، انهم اوقفوا امكنة خاصة لتعليم العلوم الدينية ، وبشكل خاص الحديث والفقہ بمذاهبه الاربعة ، اطلقوا على هذه الامكنة اسم دار (١٠٠٠ هـ) ، ويمكن ان نستنتج من هذه التسمية ان تلك الدار لم تكن تؤدي هدفاً علمياً فحسب ، بل كانت تؤدي هدفاً اجتماعياً الى جانب الهدف العلمي .
 لقد تفاوتت اوقاف المدارس بعضها عن بعض ، فمنها ما حضى بنصيب وافر نتيجة غني و ثراء من وقف عليها ، او تكاثر اوقافها ونمائها ، فيحظى منسوبها بالتالي بنصيب وافر من المال والملابس والمأكولات ، ومنها يكون نصيب منسوبها اقل من ذلك (١٠٠٠ هـ) و كان اصحاب الوقف يحددون اللوائح الاساسية للمؤسسة التعليمية ، حيث تضم الاسس التربوية والتعليمية والشروط التي يجب ان تتوفر في القائمين بالتدريس ، ومواعيد الدراسة ، والحقوق والواجبات ، وما الى ذلك من التنظيمات الادارية (١٠٠٠ هـ) .

* هو الخواجة ابو علي الحسن بن اسحاق بن العباس الطوسي ، كان مولده بمدينة طوس ، بخراسان ، ويعد من اولاد الدهانين .

ينظر ترجمته : ابن الوردي ، ابو حفص زين الدين عمر (ت ١٠٠٠ هـ) ، تاريخ ابن الوردي ، المطبعة الوهبية ، (القاهرة - ١٠٠٠ هـ) ج ١٠٠٠ هـ ، ص ١٠٠٠ هـ ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠٠٠ هـ ، ص ١٠٠٠ هـ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٠٠٠ هـ ، ص ١٠٠٠ هـ ، القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت ١٠٠٠ هـ) اثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر ، (بيروت - ١٠٠٠ هـ) ص ١٠٠٠ هـ ، الاربلي ، عبد الرحمن سنبط قيتو (ت ١٠٠٠ هـ) ، خلاصة الذهب المسبوك ، وقف على طبعة وتصحيحه مكي السيد جاسم ، مكتبة المثنى ، (بغداد - ب. ت) ص ١٠٠٠ هـ ، الراوندي ، محمد بن علي بن سليمان (ت في اول القرن السابع الهجري) ، راحة الصدور واية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية ، نقله الى العربية ابراهيم امين الشواربي ، دار القلم ، (القاهرة - ١٠٠٠ هـ) ، ص ١٠٠٠ هـ ، تعزى بردى ، النجوم الزاهرة ، ج ١٠٠٠ هـ ، ص ١٠٠٠ هـ .

ابن الجوزي ، المنتظم ، حوادث سنة ١٠٠٠ هـ ، ابن الاثير ، الكامل ، حوادث سنة ١٠٠٠ هـ .

ابن الاثير ، الكامل ، حوادث سنة ١٠٤٠ هـ ، الحسيني ، علي بن السيد احمد بن ناصر بن علي (من اعلام القرن السادس الهجري) ، اخبار الدولة السلجوقية ، اعتنى بتصحيحه ، عباس اقبال ، (لاهور - دار الفنون للطباعة) ، ص ١٠٤٠ هـ .

ابن الجوزي ، المنتظم ، حوادث سنة ١٠٤٠ هـ .

ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ص ١٠٤٠ هـ .

ابن الساعي ، المصدر نفسه ، ص ١٠٤٠ هـ .

جواد ، دليل خريطة بغداد ، ص ١٠٤٠ هـ .

جواد ، المصدر نفسه ، ص ١٠٤٠ هـ .

ياقوت ، شهاب الدين ابو عبد الله الحموي الرومي (ت ١٢٠٠ هـ) ، معجم البلدان ، (القاهرة - دار الفنون للطباعة) ، ج ١٠ ، ص ١٠٤٠ هـ .

ص ١٠٤٠ هـ .

-المدرسة الثقتية : انشأها ثقة الدولة ابو الحسن علي بن الانباري المتوفي سنة ١٠٤٠ هـ ، وهو زوج فخر النساء شهدة الكاتبة ، والمدرسة خاصة بالشافعية (١٠٤٠) .

-مدرسة الشيخ عبد القادر الجيلاني : انشأ هذه المدرسة بالاصل ابو سعد المخزومي للفقهاء الحنابلة ، بباب الازج وفوضت بعد وفاته الى الشيخ عبد القادر الجيلي ، وعمرت المدرسة ودفن الشيخ عبد القادر في مدرسته سنة ١٠٤٠ هـ (١٠٤٠) .

-مدرسة ابن هبيرة : انشأها الوزير يحيى بن محمد بن مظفر ابن هبيرة ، للحنابلة ، بباب البصرة ، في الجانب الغربي من بغداد ، سنة ١٠٤٠ هـ ، وقد دفن ابن هبيرة في مدرسته سنة ١٠٤٠ هـ (١٠٤٠) .

-مدرسة حمزة بن علي : انشأها حمزة بن علي بن طلحة ، ابو الفتوح وكان صاحب المخزن ، بباب العامة الى جانب داره ، وقد فتحت للتدريس سنة ١٠٤٠ هـ ، واول من درس فيها ابو الحسن بن اشمل (١٠٤٠) .

-مدرسة ابن الجوزي : انشأها ابو الفرج بن الجوزي ، صاحب التصانيف العديدة ، كانت هذه المدرسة تقوم بدرب دينار في الجانب الشرقي من بغداد (١٠٤٠) .

-مدرسة السيدة بنفشة : انشأت هذه المدرسة السيدة بنفشة زوجة الخليفة المستضيء ، وكانت هذه المدرسة داراً لنظام الدين بن نصر بن جهير ، وسلمت السيدة هذه المدرسة الى ابو الفرج بن الجوزي سنة ١٠٤٠ هـ ، وجعلتها خاصة للفقهاء والحنابلة (١٠٤٠) .

-مدرسة ابو النجيب السهروردي : انشأها الشيخ العابد ابو النجيب السهروردي عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه السهروردي ، في الجانب الشرقي من بغداد ومكانها اليوم امام نادي الضباط ، وقد دفن الشيخ السهروردي في مدرسته سنة ١٠٤٠ هـ (١٠٤٠) .

-مدرسة فخر الدولة : انشأها فخر الدولة ، ابو مظفر بن الحسن ابن هبة الله بن المطلب ، مع الرباط في عقد المصطنع في الجانب الشرقي من بغداد ، وتوفي فخر الدولة سنة ١٠٤٠ هـ (١٠٤٠) .

-مدرسة ابن الابرادي : هذه المدرسة في الاصل كانت دار المحمد ابن احمد بن علي بن الحسن الابرادي في محلة البدرية ، ببغداد ، اوقفها لتكون مدرسة للحنابلة (١٠٤٠) .

-المدرسة الاتبيكية في الموصل : انشأها سيف الدين غازي بن عماد الدين زكي بن اق سنقر ، وكان تشييدها بعد سنة ١٠٤٠ هـ ، وهذه المدرسة جعلها المؤسس وفقاً للفقهاء الشافعية والحنفية ، ودفن في مدرسته عند وفاته (١٠٤٠) .

-المدرسة الكمالية في الموصل : انشأها زين الدين ابو الحسن علي بن بكتكين المتوفي سنة ١٠٤٠ هـ ، وهو والد الملك المعظم مظفر الدين ابن سعيد كوكبوري صاحبها اربل ، وكان زين الدين متولياً الموصل ومكانها اليوم في الموصل مكان جامع الشط (١٠٤٠) .

ابن الجوزي ، المنتظم ، حوادث سنة ١٠٤٠ هـ ، ابن الاثير ، الكامل ، حوادث سنة ١٠٤٠ هـ .

عباد اوقف مكتبته على الري (تتبعاً) ، وروى ياقوت ان مرو كان فيها مطلع القرن السابع الهجري عشر خزائن للوقف جميعها مجانية والاغارة فيها دون رهن (تتبعاً) .

- مخزن ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ١٠٠٠ ، ص ١٠٠٠ .
- مخزن العمري ، ياسين بن خير الله الخطيب (ت ١٠٠٠ هـ) ، متية الادباء في تاريخ الموصل الحدياء ، تحقيق سعيد ديوه جي ، (الموصل - ١٠٠٠ هـ) ، ص ١٠٠٠ .
- مخزن ابن خلكان ، المصدر نفسه ، ج ١٠٠٠ ، ص ١٠٠٠ ، السبكي ، طبقات الشافعية ، ج ١٠٠٠ ، ص ١٠٠٠ .
- مخزن ابن الاثير ، الكامل ، حوادث سنة ١٠٠٠ هـ .
- مخزن ابن خلكان ، المصدر نفسه ، ج ١٠٠٠ ، ص ١٠٠٠ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٠٠٠ ، ص ١٠٠٠ .
- مخزن السبكي ، طبقات الشافعية ، ج ١٠٠٠ ، ص ١٠٠٠ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٠٠٠ ، ص ١٠٠٠ .
- مخزن قتر ، ادم ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، نقله الى العربية محمد عبد الهادي ابو ريده ، مطبعة التأليف ، (القاهرة - ١٠٠٠ هـ) ، ج ١٠٠٠ ، ص ١٠٠٠ .
- مخزن ياقوت ، معجم البلدان ، ج ١٠٠٠ ، ص ١٠٠٠ .
- مخزن ياقوت ، المصدر نفسه ، ص ١٠٠٠ .
- وسوف نستعرض دور الكتب (المكتبات) العامة والخاصة التي انشأت في العراق في العصور العباسية المختلفة ، والكتب التي اوقفت عليها لإدامتها وتنميتها والانفاق على اربابها مما يأتي :-
- داران الكتب بالبصرة : انها اول دار وفتت في الاسلام ، وقدرأها عضد الدولة ، وقال (هذه مكرمة سقينا اليها) وقد احترقت عندما احترقت البصرة سنة ١٠٠٠ هـ (تتبعاً) ، اما الدار الثانية فهي التي وقفها الوزير ابو منصور بن شاه مروان وكان بها نفائس الكتب ، وقد احترقت بنفس الحريق الذي احترقت به دار الكتب الاولى بالبصرة سنة ١٠٠٠ هـ (تتبعاً) .
- خزانة الوقف بالبصرة : انشأها بالبصرة ابو علي بن سوار الكتاب ، وكان محباً للعلوم ، شديد الشغف بها (تتبعاً) .
- خزانة الواقي : محمد بن عمر العالم بالمغازي والسير والفتوح ، ولي القضاء للمأمون ببغداد بعسكر المهدي أي جانب الرصافة ، وتوفي ببغداد سنة ١٠٠٠ هـ ، وكانت له خزانة كتب فيها الاف التصانيف (تتبعاً) .
- خزانة محمد بن عبد الملك الزيات : المتوفي سنة ١٠٠٠ هـ ، وزير للمعتصم ، والواثق ، والمتوكل ، وكان له بسامراء مكتبة فيها كتب نقلت من الديوانية وكان يقارب عطاؤه للنقله والنساخ في كل شهر الفي دينار (تتبعاً) .
- خزانة الكندي ، يعقوب بن اسحاق الفيلسوف العرب الشهير المتوفي ببغداد سنة ١٠٠٠ هـ (تتبعاً) .
- خزانة الجاحظ : هو ابو عثمان عمرو بن بحر المتوفي سنة ١٠٠٠ هـ (تتبعاً) .
- خزانة عضد الدولة البويهبي المتوفي ببغداد سنة ١٠٠٠ هـ (تتبعاً) .
- خزانة ابن النديم : محمد اسحاق صاحب كتاب (الفهرست) (تتبعاً) .
- خزانة ابن النجار : المتوفي ببغداد سنة ١٠٠٠ هـ وهو محب الدين محمد بن البغدادي المؤرخ مدرس الحديث بدار السنة بالمستنصرية ، وكان له كتب كثيرة وقد اوقفها على المدرسة النظامية ببغداد ، وقد وقف خزانتين من الكتب النظامية تساوي الف دينار (تتبعاً) .
- دار علم الموصل : انشأها ابو القاسم جعفر بن محمد حمدان الموصلبي الشافعي المتوفي سنة ١٠٠٠ هـ وكان من اهل الرئاسات بالموصل ، وقد جعل في هذه الدار خزانة كتب من جميع العلوم وفقاً على كل طالب علم من العلوم ، لا يمنع احد من دخولها (تتبعاً) .
- دار علم الشريف الرضي : المتوفي سنة ١٠٠٠ هـ ، وكان فيها طلاب ينفق عليهم من ماله الخاص ، ومخزن يحتوي على جميع ما يحتاجه الطلاب (تتبعاً) .

دار العلم بالكرخ : التي انشأها ببغداد بجانب الكرخ الوزير ابو نصر سابورين اردشير المتوفي سنة ١١١١ هـ في عهد البويهيين سنة ١١١١ هـ ، وقد وقف عليها ابو نصر الوقوف (١١١١ هـ).

- ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٢٢١ ، ص ١١١١ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١١١ ، ص ١١١١ ، ص ١١١١ ، ص ١١١١ .
- ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١١١ ، ص ١١١١ .
- ابن النديم ، الفهرست ، ص ١١١١ .
- ابن النديم ، المصدر نفسه ، ص ١١١١ .
- ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء ، ج ١١١١ ، ص ١١١١ .
- ابن النديم ، الفهرست ، ص ١١١١ - ١١١١ ، ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء ، ج ١١١١ ، ص ١١١١ .
- ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل (ت ١١١١ هـ) ، المختصر في اخبار البشر ، المطبعة الحسينية ، مصر - ب.ت) ، حوادث سنة ١١١١ هـ .
- ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١١١ ، ص ١١١١ .
- ياقوت ، معجم الادباء ، ج ١١١١ ، ص ١١١١ .
- مُعرف ، تاريخ علماء المستنصرية ، ج ١١١١ ، ص ١١١١ - ١١١١ .
- ياقوت ، معجم الادباء ، ج ١١١١ ، ص ١١١١ - ١١١١ ، ابن النديم ، الفهرست ، ص ١١١١ .
- عواد ، كوركيس ، خزائن الكتب القديمة في العراق ، مطبعة المعارف ، (بغداد - ١١١١) ، ص ١١١١ .
- ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١١١١ ، ص ١١١١ ، ياقوت ، معجم الادباء ، ج ١١١١ ، ص ١١١١ .
- خزانة غرس النعمة الصابي المتوفي ببغداد سنة ١١١١ هـ ، ومن الاسباب التي دفعته الى انشاء هذا الدار ووقفه الى وقف هذه الكتب احتراق دار العلم التي اوقفها ابو نصر سابور بين السوريين ونهب اكثر ما فيها فبعته الخوف على ذهاب العلم ان وقف هذه الكتب (١١١١ هـ).
- خزانة الكتب في المدرسة النظامية : ملحقة بالمدرسة النظامية التي انشأها الوزير نظام الملك سنة ١١١١ هـ .
- خزانة كتب مدرسة ابي حنيفة : ملحقة بالمدرسة التي انشأها ابو سعد مستوفي المملكة للفقهاء الحنافية (١١١١ هـ).
- خزانة كتب دار المسناة : من المرجح ان دار المسناة هي ابنة الناصر لدين الله العباسي ، وفي هذه الدار وقف الناصر خزانة كتب ، لتكون دار علم ينتفع بها المسلمون (١١١١ هـ).
- خزانة كتب الرباط الخاتوني السلجوقي : هذه الخزانة وقفها الخليفة الناصر لدين الله العباسي في تربة زوجته سلجوقة خاتون الاخلاطية السلجوقية ، بباب البصرة في الجانب الغربي ببغداد وكانت السيدة قد توفيت سنة ١١١١ هـ (١١١١ هـ).
- خزانة كتب الرباط كريم الطاهري : انشأ الرباط الخليفة الناصر لدين الله سنة ١١١١ هـ ، وقد نقل الخليفة كتباً كثيرة ونفيسة (١١١١ هـ).
- خزانة كتب رباط المأمونية : يقوم هذا الرباط في محلات بغداد العتيقة (١١١١ هـ).
- خزانة كتب الخليفة القائم بامر الله : ورث هذا الخليفة خزانة كتب واشتملت على كتب نادرة من اشهرها كتاب (رسوم دار الخلافة) لهلال الصابي المتوفي سنة ١١١١ هـ (١١١١ هـ).
- خزانة كتب الخليفة المقتدى : وكان له خزانة كتب نادرة منها كتاب تقويم الابدان في تدبير الانسان لابن يحيى بن عيسى بن خرلة الطبيب البغدادي المتوفي سنة ١١١١ هـ (١١١١ هـ).
- خزانة الخليفة الناصر لدين الله : تعتبر من اجل الخزائن التي احتوت نفائس الكتب ، وقد امر الخليفة الناصر بنقل جانب من خزانة كتبه لاحداث ثلاث خزائن جديدة ، دار المسناة ، وخزانة الرباط الخاتوني السلجوقي ، وخزانة المدرسة النظامية (١١١١ هـ).

-خزانة الوزير ابي هبيرة ، انشأها الوزير عون الدين ابو المظفر يحيى بن هبيرة ، وزير المتقي العباسي ١٧٤٠هـ ، وكان له خزانة كتب ومن المرجح انه وقفها في مدرسته التي انشأها بباب البصرة وتوفي ابن هبيرة سنة ١٧٤٠هـ (مختصر) .
-خزانة الوزير مؤيد الدين ابن القصاب : من وزراء الخليفة الناصر لدين الله ، انشأ خزانة كتب في درب الخياطين ببغداد ، وقف على طلبة العلم الكتب النفسية (مختصر) .

- ١٧٤٠هـ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٧٤٠هـ ، ص ١٧٤٠هـ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٧٤٠هـ ، ص ١٧٤٠هـ .
- ١٧٤٠هـ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٧٤٠هـ ، ص ١٧٤٠هـ ، الكتبي ، محمد بن شاكر بن احمد الحلبي ، (ت ١٧٤٠هـ) ، فوات الوفيات ، (القاهرة - رمضان ١٧٤٠هـ) ج ١٧٤٠هـ ، ص ١٧٤٠هـ ، ابن الاثير ، حوادث سنة رمضان ١٧٤٠هـ .
- ١٧٤٠هـ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٧٤٠هـ ، ص ١٧٤٠هـ ، ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ج ١٧٤٠هـ ، ص ١٧٤٠هـ .
- ١٧٤٠هـ القفطي ، الوزير جمال الدين ابو الحسن علي بن القاضي الاشرف يوسف (ت ١٧٤٠هـ) اخبار العلماء بأخبار الحكماء ، (مصر - ١٧٤٠هـ) ، ص ١٧٤٠هـ .
- ١٧٤٠هـ ياقوت ، معجم الادباء ، ج ١٧٤٠هـ ، ص ١٧٤٠هـ ، القفطي ، المصدر نفسه ، ص ١٧٤٠هـ .
- ١٧٤٠هـ ابن الاثير ، الكامل ، حوادث سنة رمضان ١٧٤٠هـ .
- ١٧٤٠هـ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج ١٧٤٠هـ ، ص ١٧٤٠هـ .
- ١٧٤٠هـ الصابي ، تحفة الامراء ، ص ١٧٤٠هـ - ١٧٤٠هـ ، عواد ، خزائن الكتب ، ص ١٧٤٠هـ - ١٧٤٠هـ .
- ١٧٤٠هـ عواد ، خزائن الكتب ، ص ١٧٤٠هـ - ١٧٤٠هـ .
- ١٧٤٠هـ القفطي ، المصدر نفسه ، ص ١٧٤٠هـ .
- ١٧٤٠هـ عواد ، المصدر نفسه ، ص ١٧٤٠هـ .
- ١٧٤٠هـ عواد ، المصدر نفسه ص ١٧٤٠هـ .
- خزانة كتب الكندي : انشأها الوزير السلجوقي عبيد الملك ابو نصر محمد الكندي ، وكان وزيراً لطغرل بك ومن بعده لالاب ارسلان وقتل سنة ١٧٤٠هـ (مختصر) .
- خزانة الخطيب البغدادي : الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي ، له مصنفات عديدة ، توفي سنة ١٧٤٠هـ ، وكانت له كتب نفيسة وقفها على المسلمين (مختصر) .
- خزانة كتب الشجري : انشأها مسعود بن ناصر الشجري المتوفي سنة ١٧٤٠هـ ، وكانت له كتب نفيسة وقفها على مسجد عقيل بنسيابور (مختصر) .
- خزانة كتب الانباري الخطيب : انشأها محمد بن احمد محمد ابو طاهر الانباري الخطيب ، توفي سنة ١٧٤٠هـ (مختصر) .
- خزانة كتب الصابئي : انشأها ابو الحسن محمد بن هلال الصابي ، كانت له دار كتب في الجانب الغربي من بغداد في شارع ابن ابي عوف وقد وقف الصابي كتبه وعين عليها خازناً ابن الاقساس العلوي ، الذي تصرف بالكتب وباع الكثير منها (مختصر) .
- خزانة عبد السلام القزويني ، انشأها ابو يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار القزويني الحنفي المعتزلي المتوفي سنة ١٧٤٠هـ (مختصر) .
- خزانة كتب الحميدي : انشأها ابو عبد الله محمد بن ابي حصر فتوح ابن عبد الله الازدي الحميدي المغربي الاندلسي ، المتوفي ببغداد سنة ١٧٤٠هـ ، وقد وقف كتبه على طلبة العلم (مختصر) .
- خزانة ابن جزلة : انشأها ابو علي يحيى بن عيسى الخطيب البغدادي المتوفي سنة ١٧٤٠هـ ، وقيل ١٧٤٠هـ ، كانت له كتب نفيسة وقفها قبل وفاته في مشهد الامام ابي حنيفة (مختصر) .

- خزانة القاضي ابي الفرج ابن ابي البقاء في البصرة : انشأها ابو الفرج محمد بن عبد الله بن الحسن ابن الحسين البصري قاضي البصرة المتوفي سنة ٢٤٤ هـ ، وقد نهبت هذه المكتبة اثر هجوم قبائل ربيعة والمنفق في المذكورة سابقاً (٢٤٤) .
- خزانة ابي سعيد بن المعوج : كان منشي هذه الخزانة صاحب ديوان ، وفي ايام الخليفة المستظهر بالله العباسي (٢٤٤) .
- خزانة سعد الخير الاندلسي : منشأها ابو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل المغربي الاندلسي ، رحلة في طلب العلم ، ودخل بغداد ومات بها سنة ٢٤٤ هـ ، وكانت له خزانة كتب فخمة (٢٤٤) .
- خزانة عبد الله بن علي بن احمد : كان سينشي هذه الخزانة ، ابو محمد المقرئ احد العلماء في القران ببغداد ، توفي فيها سنة ٢٤٤ هـ ، وقد جمع كتب كثيرة (٢٤٤) .

- ٢٤٤ - ابن الاثير ، الكامل حوادث سنة ٢٤٤ هـ ، عواد ، خزائن الكتب ، ص ٢٤٤ - ٢٤٤ هـ .
- ٢٤٤ - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٢٤٤ ، ص ٢٤٤ هـ ، ص ٢٤٤ هـ ، ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٢٤٤ ، ص ٢٤٤ هـ .
- ٢٤٤ - ابن الجوزي ، المصدر نفسه ، ج ٢٤٤ ، ص ٢٤٤ هـ .
- ٢٤٤ - ابن الجوزي ، المصدر نفسه ، ج ٢٤٤ ، ص ٢٤٤ هـ .
- ٢٤٤ - ابن حجر ، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي الكناني العسقلاني (ت ٢٤٤ هـ) ، لسان الميزان ، طبعة حيدر اباد ، (الدكن - ٢٤٤ هـ - ٢٤٤ هـ) ، ج ٢٤٤ ، ص ٢٤٤ هـ ، السبكي ، طبقات الشافعية ، ج ٢٤٤ ، ص ٢٤٤ هـ .
- ٢٤٤ - ابن الجوزي ، المصدر نفسه ، ج ٢٤٤ ، ص ٢٤٤ هـ .
- ٢٤٤ - القفطي ، اخبار الحكماء ، ص ٢٤٤ هـ ، ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٢٤٤ ، ص ٢٤٤ هـ .
- ٢٤٤ - ابن الاثير ، الكامل ، حوادث سنة ٢٤٤ هـ ، عواد ، خزائن الكتب ، ص ٢٤٤ هـ .
- ٢٤٤ - عواد ، المصدر نفسه ، ص ٢٤٤ هـ .
- ٢٤٤ - ابن الجوزي ، المصدر نفسه ، ج ٢٤٤ هـ ، ص ٢٤٤ هـ .
- ٢٤٤ - ابن الجوزي ، المصدر نفسه ، ج ٢٤٤ هـ ، ص ٢٤٤ هـ .

- خزانة محمد بن ناصر البغدادي : منشئ هذه الخزانة ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر البغدادي الحافظ المتوفي سنة ٢٤٤ هـ (٢٤٤) .
- خزانة ابن المرخم القاضي : انشأها ابو الوفاء سديد الدين يحيى بن سعيد بن يحيى بن المظفر ، اقصى القضاة في بغداد ، وقد احرقته كتب بعد مقتله سنة ٢٤٤ هـ (٢٤٤) .
- خزانة كتب ابن التلميذ : مؤسسها ، امين الدولة ابو الحسن هبة الله ابن التلميذ الطبيب النصراني ، البغدادي ، المتوفي سنة ٢٤٤ هـ (٢٤٤) .
- خزانة كتب الزبيدي : انشأها ابو الحسن علي بن احمد المتوفي ببغداد سنة ٢٤٤ هـ ، واشترى كتب كثيرة اوقفها في المسجد لينتفع بها الناس (٢٤٤) .
- خزانة ابن الدهان ، انشأها ابو محمد سعيد بن المبارك المعروف بابن الدهان النحوي المتوفي سنة ٢٤٤ هـ ، وقد تلفت الكتب بسبب الفيضان الذي اصاب بغداد سنة ٢٤٤ هـ (٢٤٤) .
- خزانة الحازمي : انشأها ابو بكر محمد بن موسى بن عثمان ابن حازم الحازمي الشافعي المتوفي سنة ٢٤٤ هـ ، وقد فرق كتبه على اصحاب الحديث ببغداد (٢٤٤) .
- خزانة ابن الجوزي : انشأها جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن المشهور بأبن الجوزي البغدادي المتوفي سنة ٢٤٤ هـ في درب دينار بالجانب الشرقي من بغداد (٢٤٤) .
- خزانة ابن المارستانية : منشؤها ابو بكر عبد الله بن علي التيمي البكري المعروف بابن المارستانية ، المتوفي سنة ٢٤٤ هـ ، انشأها بدرج الشاكرية ببغداد وسمها دار العلم وجعل فيها كتباً وقفاً على طلاب العلم (٢٤٤) .

-خزانة ابن الخشاب : انشأها ابو محمد عبد الله بن احمد بن الخشاب البغدادي الحنبلي المتوفي سنة ٤٤٤هـ ، جمع كتباً كثيرة ووقف كتبه على اهل العلم (٤٤٤) .
من خلال استعراض المكتبات تبين لنا تنوع الوقف على الكتب فشمّل مكتبات بأكملها ، ووقف الكتب على المدارس والمسافي والمراصد والربط ، كما كان هناك نوع يتمثل في وقف كتب عالم بعد وفاته على اهل العلم وعلى ورثته ، واهتم واقفوا المكتبات بتوفير دخل مادي ثابت لصيانتها وترميمها ، والصرف على العاملين بها ، كما ان بعضهم عين ريعاً يصرف منه في انماء الكتب عبر السنين .

ثالثاً : دور الوقف في تقديم الرعاية الصحية

لقد اسهمت الاوقاف اسهاماً واسعاً في توفير الرعاية الصحية للمسلمين ، فقد اخذ الخلفاء ونساؤهم ، ووزراء الدولة واعيانها يتسابقون في انشاء عدد كبير من المستشفيات والمدارس الطبية ، وقد كانت هذه المستشفيات تقوم بالإضافة الى عملها الانساني وهو معالجة المرضى جسمياً وعقلياً تتخذ محلاً لتدريس الطب النظري والعملي (٤٤٤) .
وقد كان للاوقاف الدور البارز في تقديم الرعاية العلمية والصحية ومساعدة المرضى من الفقراء ، فقد وقف الاغنياء اموالهم على البيمارستان التي كانت تقدم خدمات واسعة في علاج المرضى واطعامهم .
لذا

- ٤٤٤ ابن عماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ١ ص ١٠٠٠ .
٤٤٥ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١ ص ١٠٠٠ .
٤٤٦ ابن ابي اصيبعة ، عيون الابناء ، ج ١ ص ١٠٠٠ .
٤٤٧ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج ١ ص ١٠٠٠ ، ابن عماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ١ ص ١٠٠٠ .
٤٤٨ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ١ ص ١٠٠٠ .
٤٤٩ ابن خلكان ، المصدر نفسه ، ج ١ ص ١٠٠٠ .
٤٥٠ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١ ص ١٠٠٠ ، سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج ١ ص ١٠٠٠ .
٤٥١ عواد خزائن الكتب ، ص ١٠٠٠ .
٤٥٢ ياقوت ، معجم الادباء ، ج ١ ص ١٠٠٠ - ج ٢ ص ١٠٠٠ .
٤٥٣ ابن الفوطي ، كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق بن احمد الشيباني (ت ٤٤٤هـ) ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة ، تصحيح وتعليق ، مصطفى جواد ، المكتبة العربية ، (بغداد - ٤٤٤هـ) ، ص ١٠٠٠ .

انتشرت البيمارستان في العالم الاسلامي منذ القرن الثالث الهجري (٤٤٤) ، ومن ابرز هذه البيمارستان ما يأتي :-

- البيمارستان العضدي ببغداد : ينسب هذا البيمارستان الى الملك عضد الدولة ابي شجاع فناخسرو احد ملوك بني بوية (ت ٤٤٤هـ) ، وكان في الجانب الغربي من بغداد ، وقد فرغ من بنائه سنة (٤٤٤هـ) ، وانفق عليه مالا عظيماً ووفر له من الآت الطب ما يعجز عن وصفه (٤٤٤) .
- المارستان التنشي ببغداد : بناه مملوك للملك تنش بن الب ارسلان ، يدعى (خمارتكين) شيد هذا المملوك سوقاً قرب المدرسة النظامية ومدرسة بالقرب منه يقال لها التنشية وبيمارستان بباب الازج يقال له (التنشي) فهو نسب السوق والمدرسة والبيمارستان لسيدته (تنش) (٤٤٤) .
- مارستان مجاهد الدين بن قيمان بالموصل (٤٤٤) .
- مارستان باتكين بالبصره (٤٤٤) .
- مارستان واسط (٤٤٤) .
- مارستان السيدة (٤٤٤) .
- المارستان المقتدري (٤٤٤) .

وبذلك يتضح لنا ان للوقف دور اساسي في اغلب الانجازات العلمية والحضارية في بلاد الاسلام في مجال انشاء المستشفيات التعليمية لتعليم الطب والتمريض وتطوير علم الصيدلة والكيمياء وعلم النبات .

رابعاً : دور الوقف في مساندة الجهاد في سبيل الله

ليس الجهاد في الحضارة الاسلامية امراً عسكرياً او قاعدة من قواعد الاسلام الدينية حسب بل هو بالإضافة الى ذلك امر حضاري يهدف الى غايات انسانية نبيلة واغراض سلمية سامية لان الاسلام يعترف ان الحرب وسيلة لاقرار السلام ومكافحة الشر ، والدفاع عن النفس ، والوقوف امام العدوان ومقاومة الباطل ، وصيانة الحريات ومحاربة الظلم والبغي ونشر الرحمة وتحقيق العدالة واسعاد الانسانية. ومن الاثار الصحيحة التي تؤكد ان ربط مؤسسة الاوقاف في فريضة الجهاد ، ما روى ان خالد بن الوليد حبس دروعه وكراعه في سبيل الله ، فجازه النبي ﷺ (10) ، مما يؤكد على اهمية الوقف على الجهاد في سبيل الله ، هي الدفاع عن الامة والحفاظ على بلاد المسلمين من الغزاة الطامعين ، وفك اسرى المسلمين واعداد المقاتلين وتدريبهم ، ليؤكد اهمية هذه المؤسسة في العمل على حفظ هوية الامة ، وضمان الاستقرار في الصرف على القلاع وقاعات السلاح ووضعها اهبة الاستعداد ، لصد من يريد النيل من عقيدة المسلمين وبلادهم في أي وقت ، حيث تمثل الاوقاف في هذا الجانب مورداً مالياً ثانياً لا يتأثر كثيراً بمالية الدولة ووضعها الاقتصادي ويتولى الصرف على هذه المنشآت العسكرية المهمة (10) ، يتضح لنا كان للوقف دور اساسي في اغلب الانجازات في المجال الجهادي في سبيل الله ، حيث اوقفت الوقوف على ادوات الحرب والخيول والكراع والاتفاق على المجاهدين واسرهم .

- مخزنه ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، ص ١٢٤١ .
 ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٣ ، ص ١٢٤١ ، ابن جبير ، الرحلة ، ص ١٢٤١ ، ابن خلكان ،
 وفيات الاعيان ، ج ١ ، ص (١٢٤١ - ١٢٤٢) .
 ياقوت ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٢٤١ .
 ابن جبير ، الرحلة ، ص ١٢٤١ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، حوادث سنة ١٢٤١ هـ .
 ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ، مجلد ١ ، ص ١٢٤١ .
 ابن الاثير ، الكامل ، حوادث سنة ١٢٤١ هـ ، ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ص ١٢٤١ .
 ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء ، ج ١ ، ص ١٢٤١ .
 ابن جبير ، الرحلة ص ١٢٤١ .
 الطرابلسي ، الاسعاف في احكام الاوقاف ، ص ١٢٤١ .
 امين ، الاوقاف والحياة الاجتماعية ، ص ١٢٤١ .

خامساً : دور الوقف في توفير الخدمات الاجتماعية .

من الامور التي برز فيها الوقف وانتشر أثره بسببها انتشاراً واسعاً عناية الواقفين بتوفير خدمات اجتماعية لقطاع عريض من المجتمع ، وذلك عن طريق الاهتمام بالفقراء والمساكين والمتصوفة وايوائهم فيها عرف ، والروابط ، والزوايا ، وكذلك الاهتمام بالمنقطعين وابناء السبيل ، وبالايتماء ورعايتهم ، ويمكن عرض نماذج من هذه الخدمات وفق ما يلي :-

1- الخوانق والروابط والزوايا :

من المعروف ان هذه المؤسسات كان لها اهدافاً خيرية ، اضافة الى انها كانت ملجأ للصوفية والمجاهدين يقيمون في ربط يحمون حدود الدولة الاسلامية ، ومن الملاحظ ان هذه الامكنة على الرغم من تعدد تسمياتها فأنها كانت تؤدي عملاً واحداً متشابهاً ، مع تفرد الربط بعملها الجهادي ، علماً اذا أمعنا النظر في المهام المنوطة بالزوايا والخانقاهان نجد انهما كانتا تقومان بتهيئة هؤلاء للجهاد ، وخانكاة : هي بيت مسكن الداروشي والصوفية ، حيث يجرون فيه مراسيم تصوفهم ، وكان اول الخوانق حدثت في الاسلام في حدود سنة (400 هـ) ، وجعلت للترفع للصوفية فيها لعبادة الله تعالى (1)

اما الربط وهي جمع رباط وهو دار يسكنها اهل طريق الله ، والرباط لغة : ما تربط فيه الخيل ، ثم قيل لكل شعر يدفع اهله وعن ورائهم رباط ، فالمرابط يدفع عن وراه ، والمقيم في الرباط على طاعة الله يدفع بدعائه البلاء عن العباد والبلاد ، فالرباط بيت الصوفية ومنزلهم، ولكل قوم دار ، والرباط دارهم (2) ، كما صار الرباط يطلق على ماوى العاجزين والنساء المطلقات ، واليتامى والفقراء ، ومسكناً للفقهاء الغرباء وأحياناً لكبار العلماء ، وهكذا اصبحت الربط تؤدي خدمات اجتماعية ودينية وثقافية كالوعظ والاقراء والتحديث (3) والسماع والافتاء ، ومنح الاجازات العلمية ، وتصنيف الكتب ، ومما ساعد على ذلك الواقفين انشأوا فيها الخزائن ووقفوا فيها الكتب ، وعينوا لها القوام والخزان ومن يقوم بصيانتها وترتيبها ومناولتها ، وكان الزها والصوفية الساكنون في الربط او الذين يترددون عليها يرتادون المكتبات التي في رباطهم وكذلك كان يفعل الرحالون الذين يرحلون في طلب العلم (4) .

كما كانت تقام في الربط الاحتفالات بوفاة احدهم حيث انهم كانوا اذا مات رجل منهم يعملون وليمة كبيرة ينفقون عليها مالاً كثيراً وهو من الاوقاف المرصد للرباط ، ويدعون كبار رجال الدولة ومشايخ الربط يقدمون فيها الوان الطعام والشراب والحلوى (5) .

ومن قبيل اهتمام الدولة في اوقاف الرباط ايجاد الاوقاف لها ، وترتيب الموظفين المشرفين على هذه الاوقاف لصرف وارداتها على الرباط ومن يأوي اليه (6) .

كذلك من رعاية الدولة العباسية للمتصوفة انها كانت تبني لهم الربط وتوقف لهم الوقوف فيكون ما تدره الوقوف من البساتين او من العقارات يصرف على اطعام واكساء الصوفية ، ثم انها تختار موظفين يشرفون على تلك الوقوف ، جاء عن احدهم المسمى احمد بن عبد المنعم الميهني الاصل البغدادي انه كان شيخ رباط الخليفة بالجانب الغربي من بغداد ، وانه كان من بيت التصوف فهو وابوه وجده وأخوه كلهم صوفية ، وقد ولى الرباط المذكور سنة 585 هـ ، وعهد اليه النظر في وقفه (7) .

ونتيجة لاهتمام الدولة العباسية بالربط ، فقد نشأت العديد من الربط بعضها ببغداد وبعضها خارج بغداد في مدن العراق الاخرى وسنذكر عدد من الرباط التي بنيت عن طريق الاوقاف من قبل الخلفاء والامراء

- 1 المقرئزي، تقي الدين احمد بن علي (ت845)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار هادر ، (بيروت- ب-ت)، ج2، ص414 .
 - 2 ياقوت، معجم الادباء، ج5، ص290 .
 - 3 ابن الجوزي، المنتظم، ج10، ص100 .
 - 4 السهروردي، شهاب الدين عمر بن محمد التيمي (ت632هـ)، عوارف المعارف، دار الكتاب العربي، (بيروت - 1966)، ص92، الساعاتي، الوقف دينية المكتبة العربية، ص107-113 .
 - 5 ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص37-121 .
 - 6 ابن الديبتي، ابو عبدالله محمد بن أبي المعالي سعيد الفقيه الشافعي المؤرخ الواسطي (ت637هـ)، التاريخ المذيل به على تاريخ بغداد السمعاني، المجمع العلمي العراقي، (العراق - ب-ت)، ج44، ص2 .
 - 7 ابن الديبتي، المصدر نفسه، ج44، ص2 .
- والسلاطين والاعنياء وكما يأتي :-
- الزاوية الجاكرية : انشأه الشيخ محمد بن وشم الكردي الزاهد الحنبلي (ت 580هـ) ، والتي تقع بقرية راذان قرب سامراء (1) .
 - رباط الخدم : انشأه ابو الحسن الغياثي الخادم الملقب مجاهد الدين بهروز على دجلة (2) .
 - رباط بهروز : ويعرف برباط الدرجة ، عند سوق المدرسة النظامية ، انشأه بهروز شحنة بغداد (3) .
 - رباط ارجوان : ويعرف بالرباط الارجواني ، نسبة الى السيدة ارجوان ام الخليفة المقتدى ، مكانه بشارع المتنبي ببغداد (4) .
 - رباط الرحلة : أنشأه الخليفة الناصر لدين الله سنة (584هـ) الى جانب قرية زوجته سلجوقي خاتون الاخلاطية السلجوقية ، ويعرف ايضا برباط الاخلاطية (5) .
 - رباط شيخ الشيوخ : مكانه في سوق الكمرك في موضع خان الباجعة جي جنوبي المستنصرية ، وموقعه شيخ الشيوخ التيساموري (6) .

- رباط المرزبانية : من ابنية الناصر لدين الله العباسي على نهر عبس بالجانب الغربي من بغداد (7) .
- رباط الشيخ عبد القادر الجبلي : في محلة باب الازج – باب الشيخ الحالية – في مكان مسجد الشيخ عبد القادر الكيلاني ، وكان من قبل مدرسة للحنابلة (8) .
- رباط المأمونية : في محلة المأمونية والتي تشمل اليوم محلات القشل والدهانة في الجانب الشرقي ببغداد (9) .
- رباط قراح القاضي : أنشأه صدقة بن وزير الواسطي المتوفى سنة (557هـ) ، قريبا من باب ظفر في الجانب الشرقي ببغداد (10) .
- رباط السهروردي : انشأه الشيخ عبد القادر ابو النجيب الهروردي في الجانب الشرقي من بغداد مقابل دار الضباط الحالية (11) .
- رباط البسطامي : في الجانب الغربي من بغداد قبالة مسجد قمرية ، وعند هذا الرباط يصب نهر عبس بدجلة (12) .
- رباط فخر الدولة : أنشأه فخر الدولة بن المطلب ، عند عقد المصطنع في الجانب الشرقي ببغداد (13) .
- رباط البديع : انشأه ابو المظفر عبد الصمد بن الحسين بن عبد الغفار الزنجاني ، في منطقة قراح القاضي وقد توفي البديع سنة (581هـ) (14) .
- رباط ثقة الدولة : انشأه ابو الحسن علي بن محمد الدريني المعروف بابن الابري زوج السيدة شهدة المتصوفة ، في منطقة باب الازج أي محلة باب الشيخ الحالية (15) .

- 1 ابن الفوطي ، تلخيص مجمع ، ج 4 ، ق 2 ، ص 774 .
 - 2 سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج 1 ، ص 27 .
 - 3 ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 9 ، ص 159 ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج 5 ، ص 277 .
 - 4 ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 9 ، ص 200 ، ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، ص 134 .
 - 5 ابن الاثير ، الكامل ، حوادث سنة 584هـ ، سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج 8 ، ص 422 .
 - 6 ابن الاثير ، الكامل ، حوادث سنة 479هـ .
 - 7 ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ص 58 .
 - 8 ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 10 ، ص 219 ، ابن الاثير ، الكامل ، حوادث سنة 561هـ .
 - 9 جواد ، دليل خارطة العراق ، ص 252 .
 - 10 ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 10 ، ص 202 .
 - 11 ابن الجوزي ، المصدر نفسه ، ج 10 ، ص 225 .
 - 12 ابن الاثير ، الكامل ، حوادث سنة 493هـ ، ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، ص 4 .
 - 13 ابن الاثير ، الكامل ، حوادث سنة 578هـ .
 - 14 السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 4 ، ص 254 .
 - 15 ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج 1 ، ص 245 .
- رباط الحريم الطاهري : من ابنية الخليفة الناصر لدين الله العباس شيده سنة (589هـ) ، في الجانب الغربي من بغداد (1) .
- رباط ابن الخبازة : انشأ ابو بكر محمد بن عبدالله العامري المعروف بابن الخبازة البغدادي ، في منطقة قراح ظفر وهي محلة الطوب الحالية الواقعة في باب المعظم (2) .
- رباط دار الفلك : من ابنية الخليفة الناصر لدين الله ، شيده بدار الخلانة في ارض شارع المستنصر الحالي سنة (586هـ) وخصه بالنساء المتصوفات (3) .
- رباط زمرد : انشأته السيدة زمرد خاتون ، زوجة الخليفة المستضيء بالله العباس وام الخليفة الناصر لدين الله ، مجاور تربية الشيخ معروف الكرخي (4) .
- رباط السيدة بنفشة : انشأته السيدة بنفشة زوجة الخليفة المستضيء بأمر الله في سوق المدرسة ، بالجانب الشرقي من بغداد (5) .
- رباط عماد الدين صندل : انشأ عماد الدين صندل بن عبدالله الحبشي المعروف بالمقتفوي المتوفى سنة (593هـ) ، بالجانب الغربي من بغداد (6) .

- رباط ابن المسلمة : انشأه ابو الحسن محمد بن المظفر بن علي ابن القاسم الوزير ، المتوفي سنة (542هـ) ، وقد جعل داره التي في دار الخلافة رباطا للصوفية (7) .
- رباط الغزنوي : انشأه علي بن الحسين ابو الحسن الغزنوي بباب الازج ووقفت عليه الوقوف (8) .
- رباط سيف الدين غازي : انشأه سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي في الموصل على باب المشرعة (9) .
- الرباط الزيني : انشأه زين الدين ابو الحسن علي كوجك ابن بكتكين في الموصل (10) .
- الرباط المجاهدي : شيده مجاهد الدين قيمان المتوفى سنة (595هـ) ، في الريض الاسفل من الموصل (11) .
- رباط درب دراج : كان الرباط بالاصل دار لأبي السعادات مجد الدين بن الاثير ، جعلها رباطا ودفن فيه سنة 606هـ (12) .
- رباط قضيب البان : شيده هذا الرباط ابو عبدالله الحسين قضيب البان بن ابي ربيعة الموصل المتوفي سنة (573هـ) ، ومكان الرباط خارج باب سنجار (13) .
- ويجدر الاشارة الى ان الخلفاء والامراء والسلطين والاغنياء اهتموا بالدعاة والوعاظ في هذه الرباط ، ووقفوا عليهم ، وبجانب ذلك توفير الرواتب والمواصلات والوسائل الاخرى التي تساعد على اداء اعمالهم ، وخاصة اذا استطاع الواعظ ان يمتلك اعجاب الناس به ، فانه يجلب اليه انتباه الخليفة وعائلته مما يؤدي الى الاهتمام به كما حدث لعلي بن الحسين الغزنوي الذي قدم بغداد سنة (516هـ) وبقي فيها واعظاً حتى امرت زوجة الخليفة المستظهر بأن يبني له رباط بباب الازج ووقفت عليه الوقوف

- 1 ابن الاثير ، الكامل ، حوادث سنة (589هـ) ، سبط ابن الجوزي ، مرأة الزمان ، ج8 ، ص422 .
 - 2 ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 10 ، ص64-65 ، سبط ابن الجوزي ، مرأة الزمان ، ج 8 ، ص160 ، صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ابيك بن عبدالله ، (ت764هـ) ، العراقي بالوفيات ، مطبعة الاستانه ، 1931م ، ج2 ، ص349 .
 - 3 سبط ابن الجوزي ، مرأة الزمان ، ج8 ، ص408 و ص637 ، ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، ص265 .
 - 4 ابن الاثير ، الكامل ، حوادث سنة 599هـ ، سبط ابن الجوزي ، مرأة الزمان ، ج8 ، ص365 و ص513 .
 - 5 ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج5 ، ص48 .
 - 6 ابن الجوزي ، المنتظم ، ج10 ، ص252 .
 - 7 ابن الجوزي ، المنتظم ، ج1 ، ص129 ، ابن الاثير ، الكامل ، حوادث سنة 542هـ .
 - 8 ابن الجوزي ، المصدر نفسه ، ج10 ، ص166 .
 - 9 ابن الاثير ، الكامل ، حوادث سنة 544هـ ، ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ج5 ، ص286 .
 - 10 ديوه جي ، تاريخ الموصل ، ص55 .
 - 11 ابن الاثير ، الكامل ، حوادث سنة 595هـ .
 - 12 ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3 ، ص289 .
 - 13 ديوه جي ، المصدر نفسه ، ج8 ، ص99-106 .
- وقد توفي سنة (551هـ) (1) . فضلاً عن ذلك اهتمت الدولة العباسية ببناء الربط والمشاهد للرجال الصالحين والاولياء بعد وفاتهم ، والمشاهد هي القبور التي تبني على الرجال الصالحين ، وقد كان الخلفاء وزوجاتهم ممن يعنى بأمر هذه المشاهد ، فمن ذلك ما يروى عن ام الخليفة الناصر لدين الله انها امرت ببناء مشهد سنة (580هـ) لرجل يقال له علي بن الهيتي ، ورباط ، وجعلت للمشهد فيه عجيبة البناء ، ووقفت عليه قرية يبلغ اردها خمسمائة دينار (2) .
- من هذا يتضح ان الربط كانت عامرة بالفقهاء والعلماء الذين بلغ اشتغالهم بالعلم في بعض الربط اكثر من الاشتغال في سائر المدارس ، اما الشيوخ الذين كانوا يتولون مشيخة الربط فكانوا من اكابر العلماء وفضليات النساء ، وهذا دفع بالخلفاء والامراء والسلطين والاغنياء بالاهتمام بالربط وعلمائها .

2- الاهتمام بأبناء السبيل والمنقطعين والايتام والمرضى .

تعتبر المناسبات الدينية التي تتوزع على شهور السنة وايامها مجالات تعبدية دينية رحبة دعا الاسلام اتباعه الى استغلالها والاكثر منها من عمل المعروف والخير فيها ، ولذا ظهر حب التوسعة

على الناس واصحاب العلم والايثار والفقراء والمساكين في مثل هذه المواسم التعبديّة، كشهر رمضان وعيدي الفطر والاضحى وغير ذلك من المناسبات الدينية على مدار السنة، وقد كان هذا دافعا للموقفين ان يحددوا وقوفهم او جزءاً منه للانفاق منه في مثل هذه الايام الفاضلة⁽³⁾، كذلك وزعت الحكومة العباسية صدقات رمضان اذا كان لها دور خاصة توزع فيها الطعام للفقراء في شهر رمضان عند حلول الافطار سميت دور الضيافة⁽⁴⁾، وكانت في جانبي بغداد، ولها وقوف معينة يدير تلك الدور والوقوف موظفون خاصون لذلك، وقد تخرج بعض الصدقات من دور الضيافة بشكل نقود الى المحتاجين المجاورين في مساجد الائمة والصالحين في بغداد وغيرها من مدن العراق مثل الكوفة وكربلاء⁽⁵⁾، وقد استمرت هذه الصدقات الرمضانية حتى نهاية الدولة العباسية، فقد جاء في سنة 645هـ ان دور الضيافة فتحت في جانبي بغداد واعطيت الاطعمة لاطعام الفقراء، وفرق الدقيق والغنم والنقود على جميع المدارس والربط والمشاهد والزوايا⁽⁶⁾. كذلك قدمت الاوقاف خدماتها الجليلة في النواحي الانسانية الاخرى كالوقوف على اللقطاء واليتامى والمقعدين والعجزة والعميان والمجذومين، واسكان الفقراء والمحتاجين غير القادرين على امتلاك او تأجير مسكن وعلى الحمامات العامة للنظافة⁽⁷⁾ كذلك اهتمت الدولة العباسية بالمسافرين وابن السبيل وذلك من خلال بناء الربط التي تأوي هؤلاء المسافرين، ودليل ذلك انشأ رباط الشيخ محمد السكران ويسمى (زاوية محمد السكران) الذي كان مأوى للمسافرين والمحتاجين وكانت له رسوم في توزيع المال والطعام للفقراء في كل عام تخرج من اموال الوقف⁽⁸⁾ اما من ناحية اهتمام الحكومة العباسية بالصحة والمرضى، فقد اسس العباسيون عدداً كبيراً من المستشفيات⁽⁹⁾ في جميع البلاد التي كانوا يحكمونها منذ عهد الخليفة المهدي وابنه هارون الرشيد حتى انقضاء دولتهم في العراق ومصر. وكانت هذه المستشفيات تقوم على اموال الاوقاف التي كانت تكون واردات كبيرة تكفي للقيام بحاجات المستشفى من غذاء ودواء وكساء وادوية واجور للاطباء والمرضى والخدم والوقود والمياه والاثاث، وكانت المستشفيات تؤثث بأحسن الاثاث، فقد قيل: ان اثاث المستشفى المنصوري بالقاهرة كان يماثل اثاث قصر الخليفة وقصور الامراء.

1 ابن الجوزي، المنتظم، ج10، ص166.

2 الايوبي، مضمار الحقائق، ص179.

3 ابن الفوطي، تلخيص مجمع، ج4، ق1، ص306، ابن الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت739هـ)، مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي، دار احياء الكتب العربية، (القاهرة، 1954)، ط2، ص953.

4 ابن عبد الحق، المصدر نفسه، ص953.

5 ابن الفوطي، المصدر نفسه ج4، ق1، ص306.

6 ابن عبد الحق، المصدر نفسه، ص953.

7 ابن ابي اصيبعة، عيون الابناء، ج1، ص222-203.

8 ابن الفوطي، تلخيص، ج5، ص408.

9 راجع (ص25) من بحثنا.

وكان الغذاء يحتوي على لحوم الضأن والابقار والطيور، وكان المريض يزود بعد استحمامه بتياب نظيفة، ويبقى في المستشفى حتى الشفاء التام، وعند خروجه من المستشفى كان يعطى بدلة من الثياب ومبلغاً من النقود يكفيه العوز الى ان يصبح قادراً على العمل⁽¹⁾.

يتضح من خلال عرضنا السابق ان الخلفاء والوزراء والامراء والسلاطين والاعنياء في الدولة العباسية جسدوا المبادئ الانسانية التي نادى بها الاسلام، الا وهي تحقيق الضمان الاجتماعي لكافة شرائح المجتمع الاسلامي، ووضع الاسس القوية بثتى الوسائل الشريفة للقضاء على الفقر والمرض والجهل، فقد حرصت الحكومة العباسية على ضمان حياة الناس سواء كانوا عمالاً او فلاحين، وكذلك الاهتمام بالاعنياء والوجوه والاعيان والفقراء والمساكين والمعوزين، القادرين منهم والعاجزين، ذكوراً واناثاً، وسواء كانوا من المسلمين ام من اهل الكتاب ام من المستأمنين والمعاهدين، وقد ضمن للجميع حياة كريمة، ودعوا الى حماية المجتمع معاشياً وصحياً وثقافياً، وعني بالعجزة واولي الضرر والضعف واليتامى وغيرهم، وذلك بالسعي المتواصل لتوفير القوت والعلاج والوقاية من الامراض والجهل ليزداد نشاط الناس في العمل، ولئلا تتعطل مصالحهم ومصالح المجتمع، ولذا تنوعت مظاهر الوقف الخيري على

المعتمدين في عدة صور منها : وقف الرباطات والخانات لتأمين اقامة ومبيت لمن لا مأوى له ، لاسيما ابناء السبيل الذين انقطعت بهم السبل ولا مأوى لهم ، ووقف السقايات والمطاعم للمعوزين الذين لا يملكون من المال ما يدفع عنهم ضرر الجوع والعطش ، وصرف مبالغ ومساعدات عينية من الاوقاف على الفقراء والمساكين ، وهذا النوع من المساعدة الوقفية بهدف تأمين دخل دوري وثابت لأولئك المعوزين أو العاجزين . لذا اهتمت الحكومة العباسية باموال الوقف ، ورتبوا الموظفين المشرفين على هذه الاوقاف لصرف واراداتها على ابناء السبيل والمنقطعين والايتام والمرضى ، لتحقيق الضمان الاجتماعي من الفقر والمرض والجهل ، انطلاقاً من اساس مشروعية الوقف بأعتبره صدقة جارية اصلها ثابت واجرها دائم ، واحدى الوسائل المهمة للتكافل الاجتماعي في الاسلام .

3- دور الوقف لتسهيل اداء فريضة الحج .

يعتبر فريضة الحج من الاركان الدينية التي تأثرت الى حد كبير بنظام الاوقاف ، ذلك ان الحج انما يجب على المستطيع القادر مالياً وبدنياً على ادائه ، ومن هنا يبرز دور المؤسسة الوقفية في معالجة حالات غير المستطيعين الذين يرغبون باداء هذه الفريضة ، فقد اشترط كثير من الواقفين ان يصرف ريع اوقافهم او جزء منها في مساعدة غير القادرين لاداء فريضة الحج ، وبالرغم من ان الحج لم يفرض الا على القادرين ، الا ان قوة الشعور الديني جعلت الكثير يتوقون لتأدية الفريضة ، ومن هنا توجه عدد من الميسورين الواقفين لاعانة الفقراء المسلمين على تأدية الحج ، باعتبار ذلك وجهاً من وجوه البر التي ينفقون فيها صدقاتهم ، وقد عمل بعض الواقفين على تسيير قوافل الحجاج الذين يرغبون ولا يجدون سعة في العيش ، وتشمل تلك القوافل كافة المتطلبات التي تحتاجها الرحلة الى بيت الله الحرام ، كالجمال والمياه والزاد وغيرها ، ذهاباً واياباً⁽²⁾ . فضلاً عن ذلك صرف خلفاء بني العباس اموال الوقف للاعمال الخيرية ، ودليل ذلك اهتمام الخليفة العباسي ابو العباس السفاح بطريق الحج العراقي الذي لقب (بطريق الجادة) حيث اقام النار على طول الطريق الذي يربط الكوفة ومكة المكرمة من ناحية والمدينة المنورة من ناحية اخرى⁽³⁾ ، كذلك قام الخليفة المهدي العباسي في توضيح معالم الطريق للسابلة ليلاً ونهاراً ، خوفاً من ضياع قوافل الحجاج او التجارة⁽⁴⁾ .

1 ابن ابي اصيبعة ، عيون الابناء ، ج 1 ، ص 222- 223 .

2 امين ، الاوقاف والحياء الاجتماعية ، ص 223 .

3 ابن الاثير ، الكامل ، ج 6 ، ص 55 .

4 ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ج 6 ، ص 55 .

كذلك اهتمت زبيدة بنت جعفر زوجة الخليفة العباسي هارون بعمارة طريق الحج من والى مكة المكرمة والمدينة المنورة من مدينة الكوفة والبصرة ، وكان هذا الطريق مجهزاً بالعديد من الاستراحات وامكن الضيافة واعلام البريد وخزانات المياه والتسهيلات المختلفة الاخر من بدايتها الكوفة او البصرة حتى مكة المكرمة والمدينة المنورة⁽¹⁾ . ان هذا العمل الذي قامت به السيدة زبيدة تدل على الهدف الانساني الذي اقيم من اجله درب زبيدة لخدمة الحجيج والتجار المتوجهين الى مكة المكرمة في بداية العصر العباسي الاولي . وقد نهج خلفاء بني العباس والوزراء والولاة لصيانة هذا الطريق والاكثر من حفر الابار واقامة البرك ، وبناء القصور على امتداد الطريق وغيرها من الاعمال⁽²⁾ .

وبذلك يتضح لنا ان للوقف دور اساسي في اغلب الانجازات الحضارية في بلاد الاسلام في مجال المرافق العامة لتيسير امور الحياة ، كالوقف على اصلاح القناطر والجسور ووقف الابار في الفلوات لسقاية المسافرين والحجاج والزروع والماشية .

وختاماً لابد من الإشارة، بأنه قد حان الوقت لإصلاح الأوقاف الإسلامية وتوسيع الوعاء الوقفي مساهمة للمستجدات المعاصرة ، خصوصاً مع تزايد الدعوات إلى إسهم المال الخاص في التنمية والتعليم ومحاربة الفقر ، والتي هي في صلب العمل الخيري وصولاً إلى تحقيق الأمن الاجتماعي بتسخير المؤسسات الوقفية لخدمة المجتمع المدني ، لأنه الوقف يجوز في كل أعمال البر والخير ، وكل ما يؤدي إلى تكافل المجتمع وتسانده ، ويشيع فيه المودة والرحمة ويربط الأمة بأواصر الأخوة الإنسانية والتكافل ، ولا يقتصر الوقف على مجال معين ، بل يشمل كافة أنواع الحياة الإنسانية وعلى المرافق والخدمات العامة وكافة صور التقدم الحضاري .

- 1 ابن الاثير ، الكامل ، ج6 ، ص55 ، الأزرقى ، اخبار مكة ، ج2 ، ص230-231 .
- 2 ابن فهد ، النجم عمر بن فهد ، اتحاف الورى بأخبار ام القرى ، مكتبة الخانجي (3-14هـ) ج2 ، ص212 ، الأزرقى ، اخبار مكة ، ج2 ، ص230-231 .

المصادر والمراجع

أولاً :- المصادر

- القرآن الكريم

- ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت630هـ) ك .
- 1 - الكامل في التاريخ ، مطبعة الاستقامة (القاهرة - 1357هـ) .
- 2 - اللباب في معرفة الانساب ، مكتبة القدس ، 1357هـ .
- الاربلي ، عبد الرحمن سنبط قميتو (ت717هـ) .
- 3 - خلاصة الذهب المسبوك ، وقف على طبعه وتصحيحه مكي السيد جاسم ، مكتبة المثنى ، (بغداد - ب.ث) .
- الازرقى ابو الوليد محمد بن عبدالله (ت233هـ)
- 4 - اخبار مكة وما جاء فيها من اثار ، مطابع دار الثقافة ، (مكة - ب.ث) .

- ابن ابي اصيبعة ، موفق الدين احمد بن القاسم السعدي الخزرجي (ت668هـ) .
- 5 - عيون الانباء في طبقات الاطباء ، تحقيق امرئ القيس بن الطحان ، المطبعة الوهبية ، (القاهرة - 1299هـ) .
- الايوبي ، محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنتاه صاحب حماة (ت617هـ) .
- 6 - مضمار الحقائق وسر الخلائق ، تحقيق حسن حبشي ، عالم الكتب (القاهرة - 1968) .
- البخاري ، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (ت256هـ) .
- 7 - هامش الفتح ، مطبعة الحلبي ، (سورية - ب.ت) .
- ابن تغرى بردى ، ابو المحاسن جمال الدين يوسف (ت874هـ) .
- 8 - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، المؤسسة المصرية للطباعة ، (مصر - ب.ت) .
- التنوخى ، ابي علي الحسن بن علي (ت384هـ) .
- 9- نشوار المحاصرة واخبار المذاكرة ، ترجمة مرجليوت ، (دمشق - 1930) .
- ابن جبير ، ابو الحسن محمد بن احمد الكناي الاندلسي (ت614هـ) .
- 10- رحلة ابن جبير ، دار صادر ، (بيروت - 1980) .
- ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي (ت597هـ) .
- 11 - المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، حيدر اباد ، (الدكن - 1938-1939) .
- الجوهري ، اسماعيل بن حماد (ت393هـ) .
- 12- الصحاح ، تحقيق احمد عطار ، دار العلم للملايين ، (بيروت - ب.ت) .
- ابن حجر ، احمد بن علي العسقلاني (ت852هـ) .
- 13- تقريب التهذيب ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار المعرفة للطباعة ، (بيروت - 1975) .
- 14- لسان الميزان ، طبعة حيدر اباد ، (الدكن - 1329 - 1331) .
- ابن حزم ، ابي محمد علي بن احمد (ت456هـ) .
- 15- المحلى ، دار التراث ، (مصر - ب.ت) .
- 16- جمهرة انساب العرب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، (القاهرة-1979) .
- الحسيني ، ابو المحاسن شمس الدين محمد بن علي (ت765هـ) .
- 17- طبقات الشافعية ، (بيروت - ب.ت) .
- الحسيني ، علي بن السيد احمد بن ناصر بن علي (من اعلام القرن السادس الهجري) .
- 18- اخبار الدولة السلجوقية ، اعتنى بتصحيحه ، عباس اقبال ، (لاهور- 1933) .
- الخفاف ، ابو بكر احمد بن عمرو الشيباني (ت261هـ) .
- 19- كتاب احكام الاوقاف ، ط 1 ، مطبعة ديوان عموم الاوقاف المصرية ، (القاهرة - 1904) .
- الخطاب ، ابو عبدالله محمد بن محمد المغزلي (ت954هـ) .
- 20 - مواهب الجليل شرح مختصر خليل ، ط2 ، (بيروت - 1978) ،
- الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت463هـ) .
- 21 - تاريخ بغداد ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، ج 11 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت- 1471هـ) ،
- ابن خلكان ، ابو العباس احمد بن محمد بن ابي بكر (ت681هـ) .
- 22 - وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، (بيروت- 1968) .
- ابن الديبتي ، ابو عبدالله محمد بن ابي المعالي سعيد الفقيه الشافعي المؤرخ الواسطي (ت637هـ) .

- 23 - التاريخ المذيل به على تاريخ بغداد السمعاني ، المجمع العلمي العراقي ، (العراق- ب.ت) ،
الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت748هـ).
- 24 - تذكرة الحفاظ ، مكتبة الحرم المكي ، (السعودية-ب.ت) .
- 25 - دول الاسلام ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد ، (الدكن-1364-1365)
ابن رجب ، ابو الفرج عبد الرحمن بن شهاب البغدادي الدمشقي الحنبلي (ت795هـ) .
- 26 - الذيل على طبقات الحنابلة ، مطبعة الستة المحروية ، (القاهرة-1952) .
الراوندي ، محمد بن علي بن سليمان (ت في اول القرن السابع الهجري) .
- 27 - راحة الصدور واية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية ، نقله الى العربية ابراهيم امين
الشواربي ، دار القلم ، (القاهرة-1960) .
الزبيدي ، محمد بن مرتضى (ت1205هـ) .
- 28 - تاج العروس من جواهر القاموس ، مكتبة الحياة (بيروت-ب.ت) ،
ابن الساعي ، ناجي الدين ابو طالب علي بن انحبيب البغدادي (ت674هـ) .
- 29 - الجامع المختصر في عنوان التوايح وعيون السير ، تحقيق مصطفى جواد ، المطبعة
الكاثوليكية ، (بغداد - 1934) .
- سبط ابن الجوزي ، شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزاوغي (ت654هـ) .
- 30 - مرأة الزمان في تاريخ الاعيان ، حيدر اباد ، (الدكن - 1951) .
السبكي ، تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب (ت879هـ) .
- 31 - طبقات الشافعية الكبرى ، المطبعة الحسينية ، (القاهرة - 1129هـ) .
ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع البصري (ت230هـ) .
- 32 - الطبقات الكبرى ، دار صادر ، (بيروت-ب.ت) .
السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر (ت911هـ) .
- 33 - طبقات الحفاظ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - 1983) .
السهورودي ، شهاب الدين عمر بن محمد التيمي (ت632هـ) .
- 34 - عوارف المعارف ، دار الكتاب العربي ، (بيروت - 1966) .
شاس ، نجم الدين عبدالله بن نجم المالكي (ت616هـ) .
- 35 - عقد الجواهر الثمينة ، دار الغرب الاسلامي ، (القاهرة - 1218هـ) .
الشاشي ، محمد بن احمد الشافعي (ت507هـ) .
- 36 - حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء ، تحقيق ياسين دروكة ، مكتبة الرسالة ،
(الاردن - 1407هـ) .
- ابو شامة ، شهاب الدين ابو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي (ت665هـ) .
- 37 - الروضتين ، مطبعة وادي النيل ، (مصر-1287هـ) .
الشوكاني ، الشيخ محمد علي (ت1250هـ) .
- 38 - السيل الجرار المتدفق على حدائق الازهار ، تحقيق محمد ابراهيم ، ط 1 ، (مصر -
ب.ت) .
الشيبياني ، الامام احمد بن حنبل (ت241هـ) .
- 39 - المسند ، وضع حواشيه وفهارسه احمد شاکر ، دار المعارف ، (مصر-ب.ت) .
الصابي ، ابي الحسين هلال بن المحسن (ت448هـ) .
- 40 - الوزراء (تحفة الامراء في تاريخ الوزراء) تحقيق عبد الستار احمد فراج ، دار احياء
الكتب العربية ، عيسى الياباني ، (القاهرة - 1958) .
الصفدي ، صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ابيك بن عبدالله (ت764هـ) .
- 41 - الوافي بالوفيات ، مطبعة الاستانة ، (1931) .
الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ) .

- 42 - تاريخ الرسل والملوك ، (حلب - 1346هـ) .
الطرابلسي ، ابراهيم بن موسى (ت922هـ) .
- 43 - الامعان في احكام الاوقاف ، دار الرائد العربي ، (بيروت - 1981) .
ابن عابدين ، محمد امين بن عمر بن عبد العزيز (ت1252هـ) ،
- 44 - حاشية رد المختار شرح تنوير الابصار ، ط2 ، مطبعة الحلبي (سوريا - 1966) .
ابن عبد الحق ، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت739هـ) .
- 45 - مرصد الاطلاع على اساس الامكنة والبقاع ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار احياء الكتب العربية ، (القاهرة - 1954) .
- ابن عماد الحنبلي ، ابو الفلاح عبد الحي (ت1089هـ) .
- 46 - شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، دار الكتب العلمية (بيروت- ب.ت)
ابن العمري ، ياسين بن خير الله الخطيب (ت 1232هـ) .
- 47 - منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء ، تحقيق سعيد ديوه جي ، (الموصل -1955) .
ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل ، (ت732هـ) .
- 48 - المختصر في اخبار البشر ، المطبعة الحسينية ، (مصر - ب.ت) ،
فرج ، عبد الرحمن المقدسي (ت682هـ) .
- 49 - الشرح الكبير ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، (الرياض - ب.ت) .
ابن الفوطي ، كمال الدين عبد الرزاق بن احمد الشيباني (ت723هـ) .
- 50 - مجمع الاداب في معجم الالقاب ، تحقيق مصطفى جواد ، المطبعة الهاشمية ، (دمشق - 1962) .
- الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي (ت817هـ) .
- 51 - القاموس المحيط ، ط2 ، (بيروت- 1983) .
ابن قدامة ، موفق الدين عبدالله المقدسي الحنبلي (ت620هـ) .
- 52 - المغني ، تحقيق عبدالله التركي ، دار هجر للطباعة ، (مصر- 1406هـ) .
القرويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت681هـ) .
- 53 - اثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر ، (بيروت - 1960) .
القنطي ، الوزير جمال الدين ابو الحسن علي بن القاضي الاشرف يوسف (ت646هـ) .
- 54 - اخبار العلماء بأخبار الحكماء ، (مصر - 1326) .
القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي (ت821هـ) .
- 55 - مآثر الانافة في معالم الخلافة ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، (الكويت - 1964) .
الكاساني ، علاء الدين ابو بكر بن مسعود (ت587هـ)
- 56 - بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، ط1 ، (القاهرة - 1971) .
الكتبي ، محمد بن شاكر بن احمد الحلبي (ت764هـ) .
- 57 - فوات الوفيات ، (القاهرة - 1299هـ) .
ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر دمشقي (ت774هـ) .
- 58 - البداية والنهاية ، تحقيق احمد ملحم ، ط5 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - 1989) .
الكندي ، ابي عمر محمد (ت271هـ) .
- 59 - تاريخ الكندي (كتاب الولاة وكتاب القضاة) ، مطبعة الالباء ، (بيروت- 1908هـ) .
المالكي ، محمد عlish (ت 1299هـ) .
- 60 - منح الجليل على مختصر الخليل ، مكتبة النجاح ، (ليبيا - ب.ت) ،
مجهول ، (القرن الرابع الهجري) .
- 61 - العيون والحدائق في اخبار الحقائق ، تحقيق نبيلة عبد المنعم داود ، النجف ، مطبعة النعمان ، (بغداد - 1972) .

- 62 - الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، تحقيق مصطفى جواد ، مطبعة الفرات ، (بغداد - 1351هـ).
- المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي (ت845هـ) .
- 63 - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، دار صادر ، (بيروت - ب.ت) .
- مسكوية ، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت421هـ) .
- 64 - تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تحقيق امدرود ، ط1 ، (مصر- 1915) .
- ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت711هـ) .
- 65 - لسان العرب ، دار صادر ، (بيروت - ب.ت) .
- ابن النديم ، محمد بن اسحق (ت385هـ) .
- 66 - الفهرست ، مطبعة الاستقامة ، (القاهرة-1348هـ) .
- النعيمي ، عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت927هـ) .
- 67 - الدارس في تاريخ المدارس ، نشر وتحقيق جعفر الحسيني ، مطبعة الترقى ، (دمشق - 1948) .
- النهروالي ، قطب الدين الحنفي (ت990هـ) .
- 68 - الاعلام بأعلام بيت الله الحرام ، المطبعة العثمانية ، (القاهرة - 1303هـ) .
- النووي ، ابي زكريا يحيى ، (ت676هـ) .
- 69 - روضة الطالبين ، المكتب الاسلامي ، (بيروت- ب.ت) .
- 70 - شرح النووي على صحيح مسلم ، ط1 ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت - 1392هـ) .
- الهمام ، محمد بن عبد الواحد (ت681هـ) .
- 71 - فتح الغدير ، دار الفكر ، (بيروت - 1397) .
- ابن الورد ، ابو حفص زين الدين عمر (ت479هـ) .
- 72 - تاريخ ابن الورد ، المطبعة الوهبية ، (القاهرة - 1285هـ) .
- اليافعي ، ابو محمد عبدالله بن سعد (ت768هـ) .
- 73 - مرأة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، منشورات مؤسسة الاعلمي ، (بيروت - 1970) .
- ياقوت ، شهاب الدين ابو عبدالله الحموي الرومي (ت626هـ) .
- 74 - معجم البلدان ، (القاهرة - 1325هـ) .
- ابن ابي يعلى ، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف الفداء (ت458هـ) .
- 75 - طبقات الحنابلة ، مطبعة السنة المحمدية ، (مصر - 1952) .

المراجع الحديثة.

الكتب العربية

- ابراهيم ، عبد الغفار .
- 76 - احكام الميراث والوصية والوقف في الفقه الاسلامي ، (القاهرة - ب.ت) .
- امين ، محمد محمد .
- 77 - الاوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ، ط1 ، دار النهضة ، (القاهرة - 1980) .
- بافقية ، طلال عمر .
- 78 - الوقف الاهلي ، دار القبلة ، ط1 ، (جدة - ب.ت) .
- بروكلمان ، كارل .
- 79 - تاريخ الشعوب الاسلامية ، دار العلم للملايين ، (بيروت - 1960) .

- البهوقي ، الشيخ منصور بن يونس بن ادريس .
 80 - كشف الفناع عن متن الاقناع ، مطبعة الحكومة بمكة (الرياض -ب.ت)
 حسن ، ابراهيم حسن .
 81 - تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط7 ، مكتبة النهضة المصرية
 ، (القاهرة - 1964) .
 خلاف ، عبد الوهاب .
 82 - احكام الوقف ، مطبعة النصر ، (القاهرة - 1951) .
 الزركلي ، خير الدين .
 83 - الاعلام ، قاموس مترجم ، ط5 ، دار العلم للملايين (بيروت-ب.ت) .
 ابو زهرة ، محمد .
 84 - محاضرات في الوقف ، دار الفكر العربي ، ط2 ، (القاهرة -1971) .
 السباعي ، مصطفى .
 85 - من روائع حضارتنا ، ط2 ، المكتب الاسلامي ، (بيروت -1977) .
 الساعاتي ، يحيى بن محمود بن جنيد .
 86 - الوقف والمجتمع ، نماذج وتطبيقات من التاريخ الاسلامي ، مؤسسة اليمامة الصحفية
 ،(الرياض -1417هـ) .
 السعدي ، عبد الملك عبد الرحمن .
 87 - الوقف دائرة في التنمية ، (العراق - 2000) .
 السامرائي ، خليل ابراهيم .
 88 - المؤسسات الادارية في الدولة العباسية ، دار الفكر العربي ، مكة ، (السعودية
 - 1403) .
 الشربيني ، محمد الخطيب .
 89 - مغني المحتاج الى معرفة معاني الالفاظ المنهاج ، مطبعة الاستقامة ، (بيروت
 - 1955) .
 عواد ، كوركيس
 90 - خزائن الكتب القديمة في العراق ، مطبعة المعارف ، (بغداد - 1948) .
 فهد النجم عمر بن فهد
 91 - اتحاف الوري باخبار ام القرى ، مكتبة الخانجي ، (1403 هـ) .
 الكبيسي ، محمد عبيد عبد الله
 92 - احكام الوقف في الشريعة الاسلامية ، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، (العراق
 - 2001)
 متر ، ادم
 93 - الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، نقله الى العربية
 محمد عبد الهادي ابو ريده ، مطبعة التأليف ، (القاهرة - 1359 هـ)
 معروف ، ناجي
 94 - تاريخ علماء المستنصرية ، مطبعة العاني ، (بغداد - 1965) .
 يكن ، زهدي
 95 - الوقف في الشريعة والقانون ، دار النهضة (لبنان
 - 1968) .
 الدوريات
 امين ، حسين
 96 - المسجد واثره في تطوير التعليم ، مجلة دراسات تاريخية ، جامعة دمشق ، العدد (5) ،
 رمضان ، 1401هـ
 الداود ، عبد العزيز

97 - الوقف : شروطه وخصائصه ، مجلة اضواء الشريعة ، (الرياض - مكة الشريفة -
جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية) ، العدد (11) ، 1400 هـ .

ديوه جي ، سعيد

98 - الموصل في العهد الاتابكي ، مطبعة شفيق ، مجلة سومر ، ج1 ، 1985 .

جواد ، مصطفى

99 - دليل خريطة بغداد ، مجلة سومر ، ج1 ، 1965 .

الرسائل الجامعية

تحسين ، حميد مجيد

100 للمصادر في العراق خلال القرنين الثالث والرابع الهجري ، طبيعتها واثارها
السياسية والاقتصادية ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة
بغداد ، (العراق - 1980) .